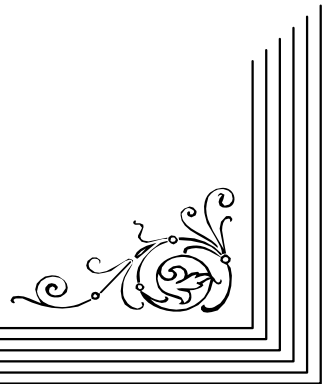


تحريفات الصدوق





# جميع الحقوق محفوظة

رقع الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية

( ٢٠١٨ / )

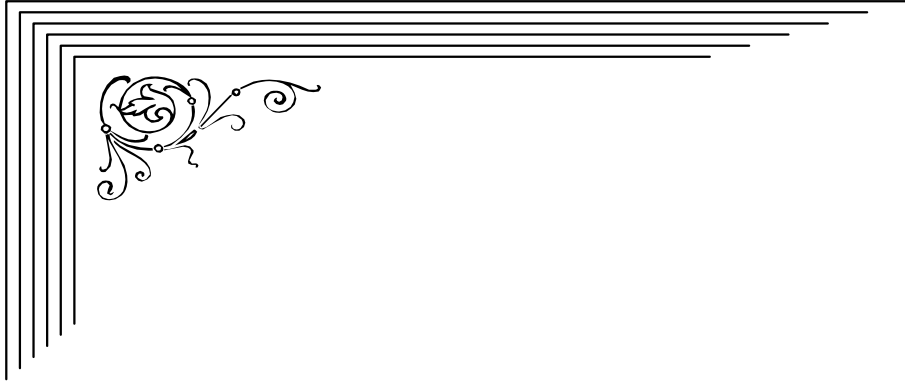
الطبعة الأولى ٢٠١٨

## مكتبة الرضوان

٥ شارع الفقير - كوم حمادة - البحيرة - مصر

ccnasser@hotmail.com / ٠٠٢٠١٠٣٩٣٢٨١٠





# تحريفات الصدوق

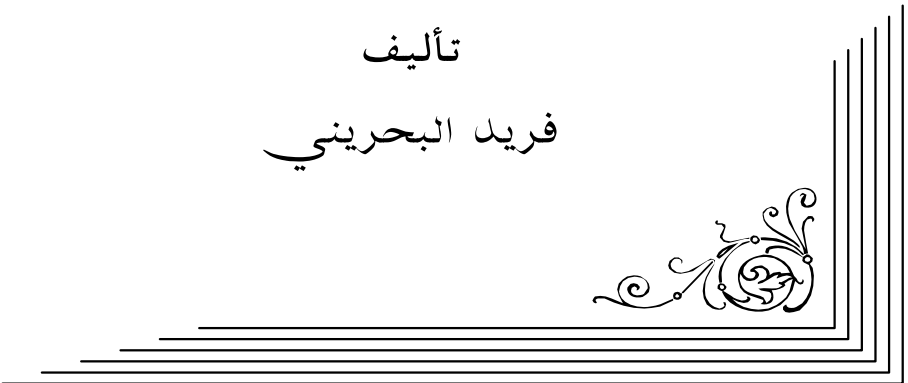
دراسة استقرائية نقدية

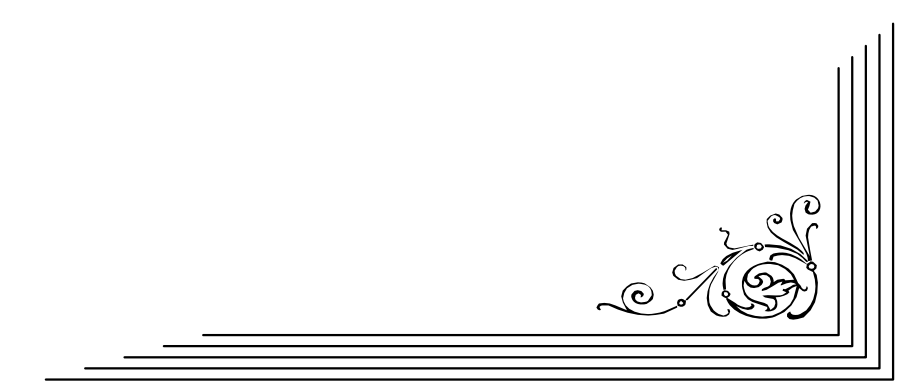
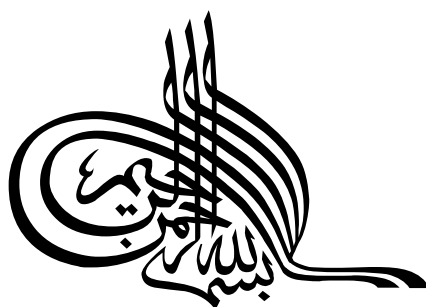
لتطور الموروث الروائي الشيعي

عبر تحريفات ابن بابويه القمي

تأليف

فريد البحريني





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة  
للعالمين وعلى أهل بيته وأصحابه الطاهرين .  
أما بعد، ، ،

لا شك أن اختلاف المصادر هو السبب الرئيسي لاختلاف العقائد  
والمذاهب، فالأمر يتعدى التفاسير الخاصة للقرآن والحديث والتاريخ، والواقع  
يشهد أن لهذه الفرق أحاديث وتواريخ خاصة بها منبوذة عند غيرها .  
والتمسك بهذه المصادر لا يكون إلا لأمرين : دراسة متأنية تؤدي للتوثيق  
بها، أو لحسن ظن بالقدوات، وهذا هو الأغلب كما هو معلوم . إلا أنه  
لا ينبغي الاعتماد على حسن الظن في مثل هذه الأمور، فليس للترجيح بين  
المصادر سبيل إذا كانت لهذه الظنون وزناً .

فالواجب على طالب العلم أن يبحث ويتأمل في مصداقية النصوص التي  
اعتمد عليها لكي يزداد يقيناً بصحتها أو لرميها عرض الحائط عند رفضها .  
وتحت هذا الإطار قررت أن أقرب للقارئ الكريم الجهد وأورد ما  
وقفت عليه من تحريفات زعيم المحدثين ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق  
الذي اتخذ روايات أهل البيت عبيثة لتوافق هواه بالإسقاط والزيادة والتبديل ،  
فقد آن الأوان لتطهير روايات أهل البيت مما كسبت يده .  
والحمد لله رب العالمين .

## ترجمة ابن بابويه القمي

## اسمه وولادته

هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو جعفر القمي الملقب بالصدوق، المحدث الفقيه، شيخ الشيعة في القرن الرابع، صاحب الأصل الثاني من أصول الشيعة (من لا يحضره الفقيه).

وبالنسبة لتلقيبه بالصدوق، فلم يُعرف هذا عنه في زمانه، ولم يُذكر بهذا اللقب في كتب من جاء من بعده إلى زمن ابن مطهر الحلي (٧٢٦هـ)، الذي أكثر من وصفه بهذا الاسم في (تذكرة الفقهاء).

لم تذكر المصادر شيئاً عن تاريخ ولادته ولكن يُمكن الوصول إلى بعض الاستنتاجات إذا تأملنا بعض التفاصيل التي وردت حول ولادته. يروي ابن بابويه في كتابه (كمال الدين): وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمته الله، قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمته الله بعد موت محمد بن عثمان العمري رحمته الله، أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله سبحانه أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته، فأنهني ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد. قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمته الله: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلي بن الحسين رحمته الله [في تلك السنة]<sup>(١)</sup> محمد بن علي وبعده أولاد، ولم يولد لي شيء<sup>(٢)</sup>.

(١) سقطت من المطبوع وهي مذكورة في نقل الطوسي للقصة في غيبته ص ٣٢٠، وفي نقل المجلسي في البحار ٣٣٦/٥١ عن كمال الدين، وفي نسخة مخطوطة من كمال الدين ٤٦٢-أ التي بمدرسة زهان.

(٢) كمال الدين لابن بابويه ٤٥٥/٢

قلت: مات محمد بن عثمان العمري في جمادي الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وقيل في سنة أربع وثلاثمائة<sup>(١)</sup>. والرواية توحى أن الطلب من الإمام كان بعد موته بفترة وجيزة جدًا، فاستنتج بعض الباحثين أن ابن بابويه وُلد بدعاء الإمام في سنة خمس وثلاثمائة أو ست وثلاثمائة.

ولكن هذا التاريخ يعارض ما في رجال النجاشي<sup>(٢)</sup> في ترجمته، قال: (ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وكان حدث السن).

قلت: وإذا صح هذا، فلا يصح سماع ابن بابويه عن أبيه، والله أعلم بالصواب.

تجدد الإشارة إلى أن الرواية التي تذكر ولادة ابن بابويه بدعاء المهدي لا يصح سندها عند الشيعة إذ أن محمد بن علي الأسود مجهول<sup>(٣)</sup>.

وروى الطوسي خبرًا آخر كشاهد لها من طريق الحسين بن محمد بن سودة القمي، ولم يوثق، فحاله ليس بأفضل من محمد بن علي الأسود، فهذه المنقبة لا تصح وإن رَوَّجها ابن بابويه.

### شيوخه وتلاميذه

شيوخه: أكثر الرواية عن أبيه وعن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد بقم.

كان علي ابن بابويه (٣٢٨هـ) شيخ القميين في زمانه وهو صاحب كتاب (الإمامة والتبصرة من الحيرة) وهو مطبوع. وذكر البحراني نقلًا عن الاحتجاج للطبرسي -وليس في المطبوع- توقيعًا من الإمام العسكري يصف فيه علي

(١) كما في خلاصة الأقوال للحلي ص ٢٥١.

(٢) رجال النجاشي ص ٣٨٩.

(٣) ينظر: المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري ص ٥٥١.

ابن بابويه بـ (شيخه ومعتمدي)<sup>(١)</sup>، تعظيمًا لمكانته عنده، إلا أن هذه الرواية لا سند لها، وهي منقطة بنحو أربعمئة سنة، فلا يصح الاستشهاد بها، خاصة إذا علمنا أن علي بن بابويه لم يرو عن أحد من الأئمة<sup>(٢)</sup> لتأخره عنهم.

وأما ابن الوليد (٣٤٣هـ) فهو صاحب (الجامع)، وكان ابن بابويه متأثر به بشدة، وينقل عنه فتاويه في (من لا يحضره الفقيه)، وكان يتبعه كثيرًا في أقواله الرجالية<sup>(٣)</sup>.

وروى عن: محمد بن أحمد الدقاق، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن زياد بن جعفر، ومحمد بن محمد بن عاصم الكليني، ومحمد بن موسى المتوكل، وغيرهم.

ومن أشهر تلاميذه: محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد صاحب (الإرشاد) و(الإفصاح) و(تصحيح الاعتقاد) الذي رد فيه على شيخه، وعلي بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف المرتضى صاحب (الشافعي)، والخزاز القمي صاحب كتاب (الكفاية).

### رحلاته ومصنفاته

لم يُعرف لابن بابويه رحلة في طلب العلم قبل خروجه إلى الري في سنة (٣٤٧هـ)، حيث التقى في رجب بمحمد بن أحمد بن علي الأسدي<sup>(٤)</sup>. وهذا يؤيد تأخر ولادته، فمن البعيد أن يبدأ المحدث رحلته في طلب الحديث في الأربعينيات من عمره<sup>(٥)</sup>.

(١) لؤلؤة البحرين للبحراني ص ٣٦٦

(٢) ذكره الطوسي في رجاله ص ٤٣٢ في باب: من لم يرو عن واحد من الأئمة عليه السلام.

(٣) ينظر: رجال النجاشي ص ٣٤٨

(٤) الأمالي لابن بابويه ص ٦٤١

(٥) الارتحال في طلب العلم في سن مبكر ضروري عند المحدثين، فإذا تأخر أحدهم في الطلب يفوته الكثير بموت كبار السن من العلماء. فالبخاري مثلاً خرج إلى بغداد وهو في السادسة =



وبتتبع رواياته في كتبه، عرفنا أنه ارتحل إلى نيسابور في سنة (٣٥٢هـ)<sup>(١)</sup>، ثم إلى بغداد في نفس السنة. كما أنه حج في سنة (٣٥٣هـ)<sup>(٢)</sup> قبل ارتحاله إلى فيد<sup>(٣)</sup> والكوفة<sup>(٤)</sup> وبغداد<sup>(٥)</sup> وهمدان<sup>(٦)</sup> في سنة (٣٥٥هـ)، وذكر النجاشي كما تقدم أنه زار بغداد في سنة (٣٥٤هـ) فلعلها رحلته الثانية إليها.

وأما مصنفاته فقد ذكر النجاشي<sup>(٧)</sup> له أكثر من مئتي مصنف، إلا أن أغلبها مفقودة.

له كتاب (من لا يحضره الفقيه) الذي هو أشهر مؤلفاته ويُعد ثاني أصول الشيعة.

وله كذلك (كمال الدين) الذي طلب منه الإمام المهدي تأليفه في المنام<sup>(٨)</sup>.

وله أيضًا (الأمال)، و(عيون أخبار الرضا)، و(التوحيد)، و(ثواب الأعمال)، و(عقاب الأعمال)، و(الخصال)، و(علل الشرائع)، و(معاني

---

= عشر من عمره كما في سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٣٣٢٤-٣٣٢٥، وأما مسلم فقد حج وهو في السادسة عشر من عمره أيضًا وسمع من شيوخ مكة ثم ذهب إلى الكوفة كما في السير ٣/ ٣٨٣٥، وأما أبو داود السجستاني فارتحل إلى البصرة لطلب الحديث وهو في الثامنة عشر من عمره كما في السير ٢/ ١٨٩٥، وأما النسائي فارتحل إلى بلخ وهو في الخامسة عشر من عمره كما في السير ١/ ٧٩١.

(١) التوحيد لابن بابويه ص ١٩٠

(٢) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢/ ٦٢

(٣) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢/ ٦٢

(٤) الخصال لابن بابويه ص ١١٥

(٥) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١/ ٦٢

(٦) التوحيد لابن بابويه ص ٤٥

(٧) رجال النجاشي ص ٣٨٩-٣٩٢

(٨) كمال الدين لابن بابويه ١/ ١٥

الأخبار)، و(الاعتقادات)، و(الهداية)، و(المقنع)، وبعض الرسائل القصيرة.  
كما أن لابن بابويه كتاب مهم باسم (مدينة العلم) وكان في عشرة  
أجزاء<sup>(١)</sup>. ويقال أنه كان من أصول الشيعة.

## وفاته

قال النجاشي: مات عليه السلام في الري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.  
قلت: وقبره معروف إلى اليوم ويُزار.



(١) كما في معالم العلماء لابن شهرآشوب ص ٢٤٣

(٢) رجال النجاشي ص ٣٩٢

## ابن بابويه بين التوثيق والتجريح

## التوثيق

قال النجاشي (٤٥٠هـ): شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان<sup>(١)</sup>.  
وقال الطوسي (٤٦٠هـ): كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدًا للأخبار، لم ير في القميين مثله في الحفظ وكثرة علمه<sup>(٢)</sup>.  
وقال عنه البهائي (١٠٣٠هـ): رئيس المحدثين حجة الإسلام<sup>(٣)</sup>.  
وقال عنه تقي المجلسي (١٠٧٠هـ): رئيس المحدثين المؤيد بتأييدات رب العالمين، المتولد بدعاء خاتم الأئمة الطاهرين<sup>(٤)</sup>.  
وقال عنه الحر العاملي (١١٠٤هـ): الثقة الصدوق رئيس المحدثين<sup>(٥)</sup>.  
وقال عنه المجلسي (١١١١هـ): الفقيه الجليل المشهور<sup>(٦)</sup>.  
فلاحظ مما مر أنه عظيم القدر عند الشيعة، واتبعوا فيما يبدو أقوال من تقدمهم في ذلك كالنجاشي والطوسي.  
قال بحر العلوم (١٢١٢هـ): ومن الأصحاب من ذهب إلى ترجيح أحاديث (الفقيه) على غيره من الكتب الأربعة نظرًا إلى زيادة حفظ الصدوق رحمته الله وحسن ضبطه وثبته في الرواية وتأخر كتابه عن (الكافي) وضمائه فيه لصحة ما يورده، وأنه لم يقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، وإنما يورد

(١) رجال النجاشي ص ٣٨٩

(٢) الفهرست للطوسي ص ١٨٩

(٣) الوجيزة للبهائي ص ٥٥

(٤) روضة المتقين لتقي المجلسي ٥/١

(٥) وسائل الشيعة للحر العاملي ١٥٢/٣٠

(٦) رجال المجلسي ص ٣٠٩

فيه ما يفتي به ويحكم بصحته، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه، وبهذا الاعتبار قيل: إن مراسيل الصدوق في (الفقيه) كمراسيل ابن أبي عمير في الحجة والاعتبار<sup>(١)</sup>.

قلت: وكلام بحر العلوم هنا يبين للقارئ مدى اعتماد الشيعة واطمئنانهم لروايات ابن بابويه.

### التجريح

قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): (كان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة)<sup>(٢)</sup>.

قلت: ثم وصفه بجهالة الحال.

نجد هنا أن الخطيب توقف فيه إذ لم يتبين له حال ابن بابويه، فوصفه بالجهالة، وهذا يُشعر بأن الدوائر العلمية الشيعية كانت منعزلة عن الدوائر السنية، فلا نكاد نجد ذكراً لابن بابويه في الكتب السنية المتقدمة.

وليس هناك من يضعف ابن بابويه صراحة باستثناء بعض الأقوال المتأخرة التي تشكك في مصداقيته.

ومنها قول المجلسي بعد نقله لرواية من التوحيد لابن بابويه: (هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق، وإنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل)<sup>(٣)</sup>.

ووافقه النوري الطبرسي في المستدرک<sup>(٤)</sup> وجاء بمثال آخر يبين فيه تحريف ابن بابويه لرواية تخالف معتقده في صيانة القرآن من التحريف.

(١) رجال السيد بحر العلوم ٣/٣٠٠

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٣٠٣

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ٥/١٥٦

(٤) مستدرک الوسائل للنوري الطبرسي ١١/١٧٠

ثم نقل النوري كلام المحقق الكاظمي الذي علق على مثل هذه التغييرات قائلاً: (وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جداً)<sup>(١)</sup>.

## الترجيح بين التوثيق والتجريح

### التحريف

الجرح المفسر مقدم على التعديل فالتوثيق مبني على ظاهر حسن الحال، ولا شك أن الأقوال المتأخرة الموثقة مبنية أيضاً على تقليد النجاشي والطوسي، فهما إماما الجرح والتعديل عند الشيعة.

فمحل البحث إذاً يدور حول صحة الإنتقادات الموجهة إلى ابن بابويه، فإذا ثبت أنه كان يحرف الرواية، فلا بد من إسقاطه، فليس هناك خيانة علمية أعظم من الكذب على النبي ﷺ -وعلى الأئمة عند الشيعة-، وهذا ما سيتضح للقارئ في الفصول التي أورد فيها تحريفاته.

### الرواية عمن لم يلتق به

أ- حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو يعلى العلوي الحسيني الزيدي.

ذكر ابن بابويه أنه سمع منه بمدينة قم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

وهذا لم يقع إذ كان محبوساً في نيسابور منذ سنة سبع وثلاثين إلى سنة تسع وثلاثين، ثم أخرج إلى بخارى بواسطة من أبي بكر بن إسحاق الصبغي إمام أهل نيسابور، ثم استأذن للخروج منها إلى وطنه نيسابور في سنة أربعين،

(١) مستدرک الوسائل للنوري الطبرسي ١٧٠/١١

(٢) الخصال ١١/١، ومعاني الأخبار ص ٢٦٢، وعيون أخبار الرضا ٥٦/١ و ٢٠٥/١ و ٢٦٢/١ و ٩/٢ و ١٧٠/٢ و ٢٢٦/٢

وبقي فيها إلى أن مات. ذكر ذلك تلميذه الحاكم النيسابوري الذي أدام الاختلاف إليه إلى أن مات في سنة ست وأربعين<sup>(١)</sup>.

فلم يخرج في سياحة أو في رحلة لطلب الحديث لكي يسمع منه ابن بابويه في قم.

ب- القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه، أبو أحمد الهمداني الصيرفي السراج.

ذكر ابن بابويه أنه سمع منه بهذان في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>. وهذا ليس بممكن فقد توفي في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

### رواية ابن بابويه لأسانيد الكليني

أ- روى الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء رحمته الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

رواه ابن بابويه عن محمد بن محمد بن عاصم الكليني وعلي بن أحمد الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق والحسن بن أحمد المؤدب والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، جميعاً عن الكليني، عن أبي محمد القاسم بن العلاء، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه سلام<sup>(٥)</sup>.

جاء ابن بابويه باسم القاسم بن مسلم من إسناد آخر لنفس الرواية، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدثنا

(١) كما في الأنساب للسمعاني ٢١٢/٣

(٢) الخصال لابن بابويه ١٠٦/١

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٨٥٦/٧

(٤) الكافي للكليني ١١٧/١

(٥) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢٠٠/١

أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم.

قلت: فأدخل اسم القاسم بن مسلم في رواية الكليني وأصلح الإسناد.  
ب- روى الكليني عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن سليمان بن داود أو بعض أصحابنا [عنه]، عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup>.  
قال ابن بابويه: روى محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن سليمان بن داود، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

فأسقط (أو بعض أصحابنا عنه) في هذه الرواية تصليحاً للإسناد.  
فهذان مثالان لتصليحات ابن بابويه لأسانيد غيره لتقويتها.

### الكذب على أبي حاتم الرازي

قال ابن بابويه: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رحمته الله، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان إقرار باللسان ومعرفة القلب وعمل الأركان.

قال حمزة بن محمد رحمته الله: وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: سمعت أبي يقول: وقد روي هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام

(١) الكافي للكليني ١٦١٥/٧

(٢) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٩٠٠/٤

بن صالح، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناد مثله. قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ<sup>(١)</sup>.

قلت: وهذا كذب، ولم أدخله في الدراسة لأن شرطي هو تحريفات ابن بابويه لروايات أئمة أهل البيت رضي الله عنهم ولم أجعله لتحريفاته لأقوال أئمة أهل السنة. وأهل الاختصاص يعلمون أن هذا الكلام ما قاله أبو حاتم قط وهو قول عبد السلام بن صالح. ويؤيده ما نقله الطوسي في أماليه بعد أن نقل هذه الرواية، قال: (قال أبو حاتم: قال أبو الصلت: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ بإذن الله)<sup>(٢)</sup>.



(١) الخصال لابن بابويه ص ١٧٩ ورواه في الأمالي ص ٢٠٩ وعيون أخبار الرضا ١/ ٢٠٥.

(٢) الأمالي للطوسي ص ٣٤٣



## وزن ابن بابويه وأثره في الموروث الروائي الشيعي

عند الوقوف على كلام يتعلق بأصحاب الكتب الأربع، نجد ابن بابويه (٣٨١هـ) في العادة يُذكر بعد الكليني (٣٢٩هـ)، وهذا في الظاهر لأنه متأخر عنه، ولكنه ليس بأقل أهمية من الكليني. فالكليني جمع للشيعية ست عشرة ألف رواية في (الكافي)، ولم يجمع ابن بابويه إلا ما يقارب ستة آلاف في (من لا يحضره الفقيه). ولكنه في الواقع جمع أكثر من عشرين ألف رواية إذا أحصينا ما في كتبه جميعاً. وهذا ما فعله مجمع البحوث الإسلامية في فهرسهم لأحاديثه، وقد بلغت عندهم ٢٠٨٤١ رواية.

يقول الشيخ الغزي معلقاً على أهمية روايات ابن بابويه: (لو فرضنا أننا الآن لا نملك كتب الشيخ الصدوق، سيقبّل التشيع ينقصه الكثير والكثير... لأن التفاصيل الموجودة في كتب الشيخ الصدوق غير موجودة لا في الكافي ولا في كتب الشيخ الطوسي، ليس فقط في دائرة الأحكام، أنا لا أتحدث عن الأحكام، الأحكام جزء من الدين، أتحدث عن المنظومة الدينية بأكملها... لو افترض أنني أرفع كتاب التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي... لو رفعت هذين الكتابين، والآن هما ليسا موجودين، لا نملك الكتابين مثلاً، سيكونان سبباً في نقص مهم ولكن ليس كالنقص الذي يسببه ضياع وفقدان كتب الشيخ الصدوق)<sup>(١)</sup>.

كلام الشيخ الغزي دقيق جداً، فميزة ابن بابويه هي في تفرداته بالروايات، وهذا ليس بغريب إذا أدركنا حجم دوره في تشكيل التشيع الذي نعرفه اليوم مقارنة مع غيره. وكيفينا أن نعلم أن الكتب المسندة معدودة على

(١) [https://youtu.be/-0fAp9\\_MCe0](https://youtu.be/-0fAp9_MCe0)

الأصابع، وأغلبها قصيرة، وفي ثبوت بعضها عن مؤلفيها نظر. ولعل أكبر كتاب مسند - بعد كتب أصحاب الكتب الأربعة - هو كتاب المحاسن للبرقي وعدد رواياته ٢٧٠٥، وليس هناك كتاب مسند آخر يتجاوز عدد رواياته الألفين غيره.

ويتفرد ابن بابويه أحيانا بروايات طويلة جداً مسندة لا يشاركه فيها غيره. فيروي مثلاً مجلس الرضا مع أصحاب الديانات، وتصل إلى عشرين صفحة تقريباً<sup>(١)</sup>. ويروي أيضاً علل الفضل بن شاذان عن الرضا وهي أطول من عشرين صفحة فينفرد بها كذلك<sup>(٢)</sup>.

وهذا على عكس ما نجده عند أهل السنة، إذ ليس هناك محدث سني يسقط به المذهب إذا أسقط. وأبسط مثال على هذا هو صحيح البخاري، إذ لم يتفرد البخاري برواية واحدة فيه ليست عند غيره، فلو سلمنا جدلاً أن البخاري مُتهم بالوضع أو التحريف فلن تتحول روايات كتابه بذلك إلى موضوعات، لأن جميعها مبعثرة في كتب غيره.

وأبسط الأدلة على هذا أن البخاري لم يتنفرد عن مسلم إلا بـ ٨١٣ رواية<sup>(٣)</sup>، فإذا رجعنا إلى غير صحيح مسلم، فلن يبقى شيء. ولقد صنف المستخرجان على الصحيحين وذكرت جميع رواياتهما من غير طريقهما، كمستخرج أبي نعيم الحداد على الصحيحين ومسند أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم. ولذلك نستطيع أن نجزم أن أهمية ابن بابويه أعظم عند الشيعة من أهمية الشيخين عند السنة.

(١) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١/١٣٩-١٥٨

(٢) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢/١٠٦-١٢٨

(٣) ينظر: تلبية الأماني بأفراد الإمام البخاري ص ٤٨٩

## منهج دراسة التحريفات والرد على الاعتراضات

بعد استقراء تام لجميع مصنفات ابن بابويه اعتمدت في منهجي لهذه الدراسة البدء بذكر رواياته المحرفة، ثم ذكر الرواية الأصلية التي حرفها مع الإشارة إلى الشاهد، والقيام أحياناً بشرح التحريف شرحاً يسيراً لإظهار سببه. من شروط عدم ذكر الرواية إذا كان هناك من وافق ابن بابويه في لفظه، فهذا يقوي الاحتمال أن التحريف جاء من غيره.

ومنها أني ألتزم بالروايات التي لها أسانيد متشابهة، فإذا اختلفت اختلافاً كلياً فهي رواية أخرى ولا يصح الاستشهاد بها للاتهام بالتحريف. والتزمت أيضاً أن لا أذكر إلا تحريفاته لروايات المعصومين، فهي أعظم وأكبر عند الشيعة من الكذب على غيرهم.

ومنها أني لم أذكر إلا ما كان تحريفه ظاهراً ولا أذكر ما يشبه السهو والخطأ، وفي حال ابن بابويه، وجدته في الأغلب يحرف الروايات التي تخالف معتقده وهو ظاهر عند الرجوع إلى الرواية الأصلية، فاحتمالية السهو في ذلك الموضوع بذاته ليس بعذر مقبول عند العقلاء.

وقسمت البحث إلى الأبواب التالية:

- التحريفات في الأحاديث التي تتعلق بصفات الله تعالى وقضائه وقدره (وفيه عشرة أحاديث)

- التحريفات في الأحاديث التي تتعلق بمعرفة الأئمة (وفيه ثمانية أحاديث)

- التحريفات التي وقعت نتيجة الغلو في المعصومين (وفيه ثلاثة عشر حديثاً)

- التحريفات التي وقعت لأمر متفرقة (وفيه تسعة أحاديث)

## الاعتراضات والرد عليها

### اعتراض: التحريفات هي من النساخ

يلجأ المعارضون بعد مواجهة التحريفات إلى اتهام النساخ، وهو كلام ليس بعلمي إذا لم يصاحبه دليل، فمن أراد أن يتهم النساخ عليه أن يأتي بمخطوط فيه اللفظ الصحيح، لاسيما وأن المتأخرين وقفوا على ألفاظ ابن بابويه المحرفة ونقلوها كما هي، فدعوى من اتهم النساخ مجردة من أي دليل.

### اعتراض: التحريفات من غير ابن بابويه من رجال السند

قال الخوئي ردًا على المجلسي عندما شكك في مصداقية ابن بابويه: (جلالة مقام الصدوق - قدس الله نفسه - تمنع إساءة الظن به، ولم يوجد أي شاهد من أن ما ذكره من الخبر مأخوذ من الكافي، وإنما رواه الصدوق - قدس سره - عن الدقاق (علي بن أحمد بن موسى)، عن الكليني، فلعل السقط منه غفلة أو لأمر آخر، فمن أين ظهر أن الصدوق - قدس سره - هو الذي اختصر الحديث، وأسقط منه ما أدى نظره إلى إسقاطه)<sup>(١)</sup>.

قلت: تعقيب الخوئي لا بأس به إذ يصعب الجزم بأن ابن بابويه هو المحرف للرواية مع وجود الدقاق كواسطة، ولكن لا ينبغي اتهام الدقاق في هذا الموضع فهو لم يُعرف بالتحريف. وهنا يظهر لنا أن سبب إشارة الخوئي إلى أن هذا فعل الدقاق هو من أجل إنقاذ ابن بابويه لمكانته ووزنه العظيم عند الشيعة.

(١) معجم رجال الحديث للخوئي ٣٤٨/١٧

ونستطيع أن نرد على الخوئي وجميع من يعذر ابن بابويه باستخدام عملية حسابية بسيطة، وذلك بذكر نسبة احتمالية أن ابن بابويه لم يحرف أي من الروايات وبضربها معاً.

فإذا نظرنا في الباب الأول من الدراسة التي تتكون من عشر أحاديث نجد أن الرواية الأولى -وهي الرواية التي انتقدها المجلسي- والمتهمين بالتحريف اثنين: ابن بابويه والدقاق، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{1}{4}$ .

وفي الرواية الثانية، المتهمون بالتحريف اثنان: ابن بابويه ومحمد بن علي ماجيلويه، فلاحتمال أن التحريف ليس من ابن بابويه هو  $\frac{1}{4}$ .

وفي الرواية الثالثة، المتهمون بالتحريف اثنان: ابن بابويه وجعفر بن محمد بن مسرور، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{1}{4}$ .

وفي الرواية الرابعة، المتهمون بالتحريف اثنان: ابن بابويه وعلي ابن بابويه، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{1}{4}$ .

وفي الرواية الخامسة: المتهمون بالتحريف اثنان: ابن بابويه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{1}{4}$ .

وفي الرواية السادسة، المتهمون بالتحريف ثلاثة: ابن بابويه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وحسن بن متيل، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{2}{3}$ .

وفي الرواية السابعة، المتهمون بالتحريف ثلاثة: ابن بابويه وعلي ابن بابويه وسعد بن عبد الله الأشعري، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{2}{3}$ .

وفي الرواية الثامنة، المتهمون بالتحريف ثلاثة: ابن بابويه وعلي ابن بابويه وسعد بن عبد الله الأشعري، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{2}{3}$ .

وفي الرواية التاسعة، المتهمون بالتحريف اثنان: ابن بابويه ومحمد بن علي المروزي، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه  $\frac{1}{3}$ .

وفي الرواية العاشرة، المتهمون بالتحريف ثلاثة: ابن بابويه وعلي ابن بابويه وسعد بن عبد الله الأشعري، فلاحتمال أنه ليس من ابن بابويه هو  $\frac{2}{3}$ .

فالعملية الحسابية هي كالتالي:

$$\frac{16}{5184} = \frac{2}{3} \times \frac{1}{2} \times \frac{2}{3} \times \frac{2}{3} \times \frac{2}{3} \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$$

$$\%0,3 = 0,0030864 = \frac{16}{5184}$$

ونتيجة لهذه العملية نجد أن نسبة عدم تحريف ابن بابويه لأي من مرويات الباب الأول تبلغ أقل من ثلث من واحد بالمائة، مما يعني أن احتمالية تحريفه لرواية واحدة على الأقل في الباب تبلغ ٩٩,٧%، وهذا بالنسبة للباب الأول من الأبواب الأربعة.

وقد يعترض أحدهم بقوله: سلمنا أن ابن بابويه حرّف رواية واحدة -على الأقل- ولكن كيف تجزم أنه حرف جميعها؟

يقال له: من المعلوم أن منهج المحدثين يقتضي تضعيف الرواية بأضعف رواتها، فإذا كان في الرواية من كان سيء الضبط وآخر متهم بالكذب، فمن الطبيعي أن يتهم المحدث من كان مُتهمًا. ويحتمل أيضًا أن يكون الثقة المتقن هو صاحب الخطأ في الرواية، ولكن ليس من المعقول أن يُحكم عليه بالخطأ مع وجود من هو أضعف منه من غير قرينة قوية. فحيث أنه لم يثبت عندنا أن غير ابن بابويه كان يحرف الرواية فسيكون ظلمًا لو اتهمنا غيره، خاصة إذا تأملنا أسباب التحريف للروايات، وأن التحريفات وقعت في الروايات التي تخالف معتقده كما سيتبين في الملاحظات عقب الروايات.

ومما يزيدنا يقيناً بهذه النتيجة أن ابن بابويه يروي بعض هذه الروايات  
عمن تقدمه من المصنفين، والظاهر أنه نقل عن كتبهم إذ ليس هناك ما يدل  
على أن هذه الروايات جاءت من كتب أخرى لنفس المصنفين.

فمثلاً روى عن الكافي للكليني الأحاديث التالية: (١)، (١٢)، (٢٠)،  
(٣٠)، (٣٤)، (٣٥).

وروى عن المحاسن للبرقي الأحاديث التالية: (٦)، (٨)، (١٠).  
وروى عن صحيفة الرضا من طريق الطائي الأحاديث التالية: (٩)،  
(٣٣)، (٣٩).

وروى عن قرب الإسناد للحميري الحديث رقم (١٩).

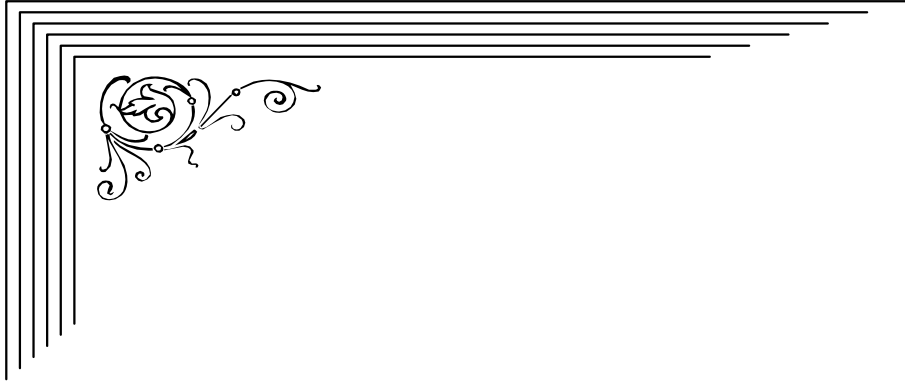




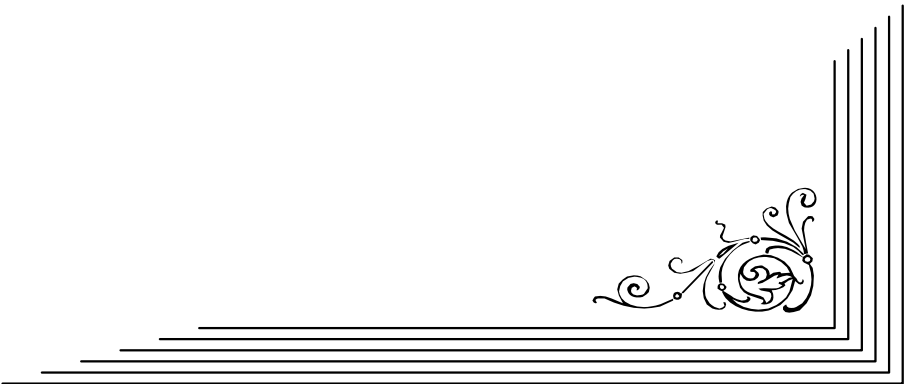
وقبل الشروع بذكر التحريفات، أود أن أشكر جميع من ساهم في هذه الدراسة وعلى رأسهم الأخ العزيز الشيخ هاني الطرابلسي والشيخ عبد القدوس دهقان، والأخ العزيز الأستاذ أبو عمار العبيدي.

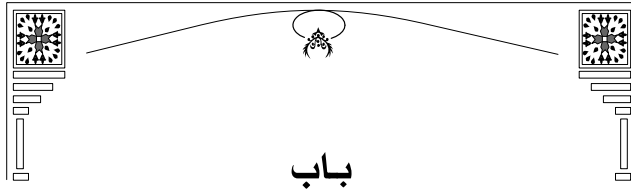
فريد البحريني - ١٤٣٩هـ





# تحريفات الصدوق





## باب

## التحريفات في الأحاديث التي تتعلق

## بصفات الله تعالى وقضائه وقدره وفيه عشرة أحاديث

(١) قال ابن بابويه: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، رفعه، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير، قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً قد سأله سائل، فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل، علم الله تعالى ألا يقوم أحد من خلقه بحقه، فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهلها، وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، ولم يمنهم إطاقة القبول منه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، فوافقوا ما سبق لهم في علمه، وإن قدروا أن يأتوا خلافاً لتنجيهم من معصيته وهو معنى شاء ما شاء، وهو سر<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكافي عن علي بن محمد، رفعه، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير، قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل، فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل حكم الله تعالى لا يقوم له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب

لأهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق في علمه فيهم ومنعهم من إطاقة القبول منه، فوافقوا ما سبق لهم في علمه، ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء ما شاء، وهو سره<sup>(١)</sup>.

قال المجلسي معلقاً على هذا التحريف الظاهر: (هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق، وإنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل)<sup>(٢)</sup>.

قلت: الظاهر أن الرواية في الأصل تؤيد مذهب المجبرة وهذا ليس بغريب إذ كانت الشيعة في أول الأمر وخاصة القميين منهم من المجبرة.

قال الشريف المرتضى: (وإن القميين كلهم من غير استثناء لأحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه (رحمة الله عليه) بالأمس كانوا مشبهة مجبرة، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به)<sup>(٣)</sup>.

قلت: وهذه المؤلفات فُقدت وفُقد معها قول المجبرة من الشيعة، وبقيت كتب ابن بابويه واعتقاده وتحريفاته.

(٢) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على

(١) الكافي للكليني ١/٨٨-٨٩

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ١٥٦/٥

(٣) رسائل الشريف المرتضى ٣/٣١٠

المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متكلمًا؟ قال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله ﷻ ولا متكلم<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن صفوان بن يحيى، عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر الصادق، وفيه: (قال: قلت: فلم يزل متحركًا؟ قال: فقال: تعالى الله عن ذلك، إن الحركة صفة محدثة بالفعل)<sup>(٢)</sup>.

وحذف هذا السطر لأنه يُفهم منه نسبة الحركة الحادثة لله تعالى مع تنزيه من الحركة الأزلية، ويدل عليه أن كلامه حادث كما في النص. وابن بابويه ينزه الله تعالى عن الحركة كما هو معلوم<sup>(٣)</sup>.

(٣) قال ابن بابويه: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن قتيبة بن الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، قال: إذا قام قائمنا ﷺ وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم<sup>(٤)</sup>.

قلت: ورواه الكليني<sup>(٥)</sup> عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر محمد الباقر به، إلا أن فيه: (وضع الله يده على رؤوس العباد).

(١) التوحيد لابن بابويه ص ٩٧

(٢) الكافي للكليني ٦٢/١

(٣) الاعتقادات لابن بابويه ص ٣١

(٤) كمال الدين لابن بابويه ٦١٢/٢

(٥) الكافي للكليني ١٣/١

وحرّفت هذه الرواية تنزيهاً لله تعالى من صفة اليد.

(٤) قال ابن بابويه: أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا موسى، عن عمر<sup>(١)</sup>، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمطاط، عن بكير بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه وما يوضع فيه غيره، ولأي علة يقبل، ولأي علة أخرج من الجنة، ولأي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع فيه غيره، وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب؟ قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله. إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم، فوضعت في ذلك الركن لعة الميثاق وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم، ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم، فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله به على العباد. وأما القُبلة والالتماس فلعة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة وليؤدوا إليه في ذلك العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق، فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد، ألا ترى أنك تقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا، ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم، وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلکم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة، يجيء وله لسان ناطق وعينان في

(١) في الكافي: (موسى بن عمر).

صورته الأولى، يعرف الخلق ولا ينكرونه، يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ الميثاق والعهد وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار. وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال: كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله تعالى، فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك، فاتخذ الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله به عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الإقرار في كل سنة، فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه، وجعله باهتاً حيراناً، فلما تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة، فأنطقها الله ﷻ، فقال: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل، استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك، وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق. ثم حوله الله تعالى إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيأ حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة، ثم إن الله تعالى لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبني الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك المكان تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلة وضع في ذلك الركن، ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة، فأخذ الله الحجر فوضعه بيده<sup>(١)</sup> في ذلك الركن، فلما أن نظر آدم من

(١) قال ابن بابويه معلقاً: (يعني: بقدرته).

الصفاء وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفاء، وإن الله ﷻ أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي ﷺ بالوصية اصطكت فرائض الملائكة، وأول من أسرع إلى الإقرار بذلك الملك، ولم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد منه، فلذلك اختاره الله تعالى من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمطاط، عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن فيه: (ثم إن الله ﷻ لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان).

٥) قال ابن بابويه: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله ﷻ نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر<sup>(٣)</sup>.

قلت: رواه الطوسي في التهذيب<sup>(٤)</sup> عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن الرضا به، إلا أن فيه: (وأن يقر لله بالبداء إن الله يفعل ما يشاء). ورواه الكليني<sup>(٥)</sup> مختصراً، وفيه: (وأن يقر بالبداء).

(١) علل الشرائع لابن بابويه ص ٣٣٦-٣٣٧

(٢) الكافي للكليني ٥٠٤-٥٠٦

(٣) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١٧/٢-١٨

(٤) تهذيب الأحكام للطوسي ٢١٢٧/٩-٢١٢٨

(٥) الكافي للكليني ٨٦/١

والبدء كما عرفه الجرجاني هو: (ظهور الرأي بعد أن لم يكن)<sup>(١)</sup>.  
قال ابن بابويه في الاعتقادات: (فمن زعم أن الله تعالى بدا له في شيء  
بدء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم)<sup>(٢)</sup>.

٦) قال ابن بابويه: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني حسن بن  
متيل، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سعيد، قال: أخبرني  
زكريا بن محمد، عن أبيه، عن عمرو، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان قوم  
لوط أفضل قوم خلقهم الله تعالى، فطلبهم إبليس الطلب الشديد، وكان من  
قصتهم وخبرهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء  
خلفهم، فأتى إبليس يعتادهم، وكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون، فقال  
بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا، فرصدوا، فإذا هو غلام  
أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا: أنت الذي تخرب متاعنا؟ فقال: نعم،  
مرة بعد مرة، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه، فبيتوه عند رجل فلما كان الليل  
صاح، فقال: ما لك؟ فقال: كان أبي ينومني على بطنه، فقال: تعال فتم على  
بطني، فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه، فأولاً عمله إبليس  
الثانية عمله هو، ثم انسل وفر منهم، فأصبحوا، فجعل الرجل يخبر بما فعل  
الغلام ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال  
بعضهم ببعض، ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم  
الناس، ثم تركوا نسائهم فاقبلوا على الغلمان، فلما رأى إبليس لعنه الله أنه  
قد أحكم أمره في الرجال دار إلى النساء فصير نفسه امرأة، ثم قال: إن  
رجالكم يفعلون بعضهم ببعض؟ قلن: نعم، قد رأينا ذلك، وعلى ذلك يعظمهم  
لوط ويوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء، فلما كملت عليهم الحجة بعث  
الله ﷻ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في زي غلمان عليهم أقبية، فمروا

(١) التعريقات للجرجاني ص ٣٥

(٢) الاعتقادات لابن بابويه ص ٩٢



بلوط عليه السلام وهو يحرث، فقال: أين تريدون؟ فما رأيت أجمل منكم قط، فقالوا: أرسلنا سيدنا إلى رب هذه المدينة، فقال: أولم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينة؟ يا بني إنهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم، فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر وسطها، قال: فلي إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: تصبرون هاهنا إلى اختلاط الظلام، قال: فجلسوا، قال: فبعث ابنته، فقال: جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة، وجيئي لهم عباء يغطون بها من البرد، فلما أن ذهبت إلى البيت أقبل المطر وامتلأ الوادي، فقال لوط: الساعة يذهب بالصبيان الوادي، قال لهم: قوموا بنا حتى نمضي، فجعل لوط عليه السلام يمضي في أصل الحائط، وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون في وسط الطريق، فقال: يا بني هاهنا، فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر في وسطها، وكان لوط عليه السلام يستغنى بالظلام، ومرو إبليس لعنه الله فأخذ من حجر امرأته صبيًا فطرحه في البئر فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط عليه السلام، فلما نظروا إلى الغلمان في منزل لوط عليه السلام، قالوا: يا لوط قد دخلت في عملنا، قال: ﴿هَؤُلَاءِ صَيِّفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾ [الحجر: ٦٨]، قالوا: ثلاثة، خذ واحدًا وأعطنا اثنين، قال: وأدخلهم الحجرة، قال لوط عليه السلام: لو أن لي أهل بيت يمنعوني منكم، قال: وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط عليه السلام وطرحوا لوطًا، فقال لهم جبرائيل عليه السلام: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَ يَصْلَوْا إِلَيْكَ﴾ [هود: ٨١]، فأخذ كفًا من بطحاء فضرب بهم وجوههم، وقال: شأهت الوجوه، فعمي أهل المدينة كلهم، فقال لهم لوط: يا رسل ربي بما أمركم ربي فيهم؟ قال: أمرنا أن نأخذهم بالسحر، قال: فلي إليكم حاجة، قالوا: وما حاجتك؟ قال: تأخذونهم الساعة، قالوا: يا لوط عليه السلام: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]، لكن ترحل فخذ بناتك وامض ودع امرأتك. قال أبو جعفر عليه السلام: رحم الله لوطًا لو يدري من معه في الحجرة لعلم أنه منصور حين يقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِيَةٌ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] أي ركن

أشد من جبرئيل معه في الحجرة، قال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣] أي من ظالمي أمتك إن عملوا عمل قوم لوط. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألح في وطئ الرجال لم يمت حتى يدعو إلى نفسه<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سعيد، عن زكريا بن محمد، عن أبيه، عن عمرو، عن أبي جعفر محمد الباقر، وفيه: (قال: تأخذونهم الساعة، فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم)، وهكذا رواه الكليني<sup>(٣)</sup> في الكافي عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي. وفي رواية ابن بابويه تنزيه الله تعالى من البداء فأسقطت هذه الجملة.

راجع التعليق على الرواية السابقة.

(٧) قال ابن بابويه: أبي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾ [الحج: ٣١] وعن الحنيفية، فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، وقال: فطرهم الله على المعرفة، قال زرارة: وسألته عن قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر، فعرّفهم وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»، يعني على المعرفة بأن الله ﷻ خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَكِنْ

(١) ثواب الأعمال لابن بابويه ص ٣١٢-٣١٤

(٢) المحاسن للبرقي ١/١٩٧-٢٠٠

(٣) الكافي للكليني ٥/١١٤٩-١١٥٠

سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﷻ [لقمان: ٢٥] (١).

قلت: رواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة به، إلا أن فيه: (فعرفهم وأراهم نفسه) (٢)، علق الطباطبائي على هذا التحريف بقوله: (ولعله من تغيير اللفظ قصدًا للنقل بالمعنى زعمًا أن ظاهر اللفظ يوهم الجسم، وفيه إفساد اللفظ والمعنى جميعًا) (٣).

وكان ابن بابويه ينزه الله تعالى عن الصورة (٤).

(٨) قال ابن بابويه: أبي ﷺ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم، ثم يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، إن من علمه الله تعالى سعيدًا - وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة - ختم له بالسعادة (٥).

قلت: رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن (٦) عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن فيه: (من كتبه الله سعيدًا). وهكذا رواه الكليني عن عدة من أصحابه عنه (٧).

(١) التوحيد لابن بابويه ص ٢٦٢

(٢) الكافي للكليني ١١/٢

(٣) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٨/ ٥٢٠-٥٢١

(٤) الاعتقادات لابن بابويه ص ٢٩

(٥) التوحيد لابن بابويه ص ٢٨٠

(٦) المحاسن للبرقي ١/ ٤٣٧

(٧) الكافي للكليني ٨٩/١

راجع التعليق على الرواية الأولى.

(٩) قال ابن بابويه: وبهذا الإسناد<sup>(١)</sup>، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: السبت لنا والأحد لشيعتنا والإثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، يعني: يوم السبت<sup>(٢)</sup>.

قلت: رواه أحمد بن عامر الطائي في صحيفة الإمام الرضا<sup>(٣)</sup> إلا أن ليس فيه: (والجمعة لسائر الناس جميعاً)، وفي مكانه: (والجمعة لله ﷻ)، وقد بُدلت لمعارضتها العقل، فالأيام كلها لله ﷻ.

(١٠) قال ابن بابويه: أبي عليه السلام، حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: أن يا موسى قل للملأ من بني إسرائيل: إياكم وقتل النفس الحرام بغير الحق، فإن من قتل منكم نفساً في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتله صاحبه<sup>(٤)</sup>.

قلت: رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن<sup>(٥)</sup> مرسلًا عن

(١) ذكر ابن بابويه جميع روايات أحمد بن عامر الطائي في الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا وهي معروفة بصحيفة الإمام الرضا وهي مطبوعة، قال: (حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومئتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة)، ثم ذكر طرقه الأخرى إلى الصحيفة كرواية أحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان الفراء.

(٢) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٤٦/٢

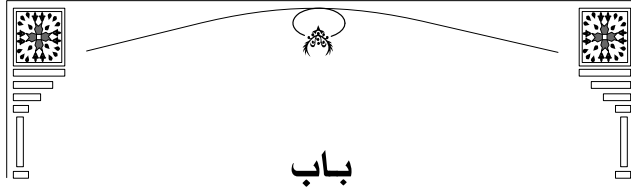
(٣) صحيفة الإمام الرضا للطائي ص ٧٨

(٤) ثواب الأعمال لابن بابويه ص ٣٢٥

(٥) المحاسن للبرقي ١٩١/١

سليمان بن خالد، إلا أن فيه: (قتله الله في النار مائة ألف قتلة مثل قتله صاحبه)، فحرّفت تنزيهاً لله تعالى من هذا الفعل.





## باب

## التحريفات في الأحاديث التي تتعلق

## بمعرفة الأئمة وعددهم وفيه ثمانية أحاديث

(١١) قال ابن بابويه: روى عبد الله بن جندب<sup>(١)</sup>، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: تقول في سجدة الشكر: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ديني، ومحمدًا نبيي وعليًا والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي و جعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن بن علي أئمتي، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ، اللهم إني أنشدك دم المظلوم -ثلاثًا-، اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأعدائك لتهلكنهم بأيدينا وأيدي المؤمنين، اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأولياءك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد -ثلاثًا-، وتقول: اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر -ثلاثًا-، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وتقول: يا كهفي حين تعينني المذاهب وتضيق علي الأرض بما رحبت، ويا بارئ خلقي رحمة بي وكنت عن خلقي غنيًا، صل على محمد وآل محمد، وعلى المستحفظين من آل محمد -ثلاثًا-، ثم تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول: يا مذل كل

(١) طريق ابن بابويه إلى عبد الله بن جندب كما في مشيخة الفقيه ص ٩٩-١٠٠: (وما كان فيه عن عبد الله بن جندب، فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب).

جبار، ويا معز كل ذليل، قد وعزتك - بلغ [بي] مجهودي - ثلاثاً-، ثم تعود للسجود وتقول مائة مرة: شكرًا شكرًا، ثم تسأل حاجتك إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب به، إلا أن ليس فيه أسماء الأئمة غير علي، وفي مكانه: (ومحمد نبيي وعليًا وفلانًا وفلانًا إلى آخرهم أئمتي).

ورواية ابن بابويه تناقض ما صح عن الأئمة -على معايير الشيعة- من رواية عبد الله بن أبي يعفور وغيره أن الإمام لا يموت قبل أن يُعلمه الله تعالى من هو الموصي إليه<sup>(٣)</sup>، فإن أسماء جميع الأئمة لم تكن معروفة عندهم. وفي رواية صحيحة أخرى<sup>(٤)</sup> نجد الإمام يتمتع عن إخبار صاحبه إسماعيل بن مهران بالإمام من بعده قبل اقتراب أجله، فلما اقترب أخبره، وهذه إشارة أخرى أن الشيعة ما كانوا يعرفون جميع الأئمة كما توحى رواية ابن بابويه. ورواية الكليني أقرب إلى الواقع التاريخي حيث اختلفت الشيعة في تعيين الأئمة من بعد الكاظم اختلافًا عظيمًا.

(١٢) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أبو علي الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اثنا عشر إمامًا من آل محمد عليهم السلام، كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم<sup>(٥)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ١٥٨/١

(٢) الكافي للكليني ٢١١/٣-٢١٢

(٣) ينظر: الكافي للكليني ١٦٦/١

(٤) ينظر: الكافي للكليني ١٩٨/١

(٥) الخصال لابن بابويه ص ٤٨٠

قلت: رواه الكليني<sup>(١)</sup> عن أبي علي الأشعري، عن الحسن<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد الباقر: (الاثنا عشر، الإمام من آل محمد، كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ وولد علي بن أبي طالب ﷺ، فرسول الله ﷺ وعلي ﷺ هما الوالدان)، فيصبح عددهم في رواية الكليني ثلاثة عشر. وممن كان على هذا الرأي هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بابن برنبة<sup>(٣)</sup>، وهو سبط محمد بن عثمان العمري سفير الإمام المهدي الثاني.

(١٣) قال ابن بابويه: أبي ﷺ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن<sup>(٤)</sup>.

قلت: رواه الصفار في بصائر الدرجات<sup>(٥)</sup> عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب والحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد الباقر به، إلا أنه ليس فيه: (أو باطن).

رواية الصفار تعارض نظرية الغيبة ورواية ابن بابويه تنبئ بحدوثها.

(١٤) قال ابن بابويه: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: إني لجالس عند

(١) الكافي للكليني ٣٤٢/١

(٢) والصحيح: (الحسين بن عبيد الله)، كما في روايات أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري عنه في الكافي. ينظر: ١١٥/١ و ٢٨٣.

(٣) ينظر: رجال النجاشي ص ٤٤٠

(٤) علل الشرائع لابن بابويه ص ١٥٦

(٥) بصائر الدرجات للصفار ص ٦٣٦



أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ أقبل زيد بن علي عليه السلام، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مقبل، قال: هذا سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكشي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن مسعود، عن أبي عبد الله الشاذاني، عن الفضل، عن أبيه، عن أبي يعقوب المقرئ، عن عمرو بن خالد، عن أبي الجارود به، إلا أن فيه: (هذا سيد أهل بيتي).

عمرو بن خالد<sup>(٣)</sup> وأبو الجارود<sup>(٤)</sup> هما من الزيدية، يعتقدان إمامة زيد بن علي، ويستفاد من الرواية تقديم زيد على محمد بن علي الباقر، فحُرفت.

(١٥) قال ابن بابويه: أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أُملي عليك، قال: يا نبي الله أوتخاف عليّ النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن أكتب لشركائك، قال: فقلت: ومن شركائي يا نبي الله؟ قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم، وأوماً إلى الحسن، ثم أوماً إلى الحسين، ثم قال: الأئمة من ولده<sup>(٥)</sup>.

(١) الأُمالي لابن بابويه ص ٢٦٠

(٢) اختيار معرفة الرجال للكشي ص ١٦٩

(٣) ينظر: رجال الطوسي ص ١٤٢

(٤) ينظر: رجال الطوسي ص ١٣٥

(٥) علل الشرائع لابن بابويه ص ١٦٤-١٦٥

قلت: رواه الصفار في بصائر الدرجات<sup>(١)</sup> عن الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر الباقر به، إلا أن فيه: (ثم أوماً بيده إلى الحسين، ثم قال: الأئمة من ولدك)، فالخطاب هنا يحتمل أنه موجه إلى علي ويحتمل أنه موجه إلى الحسين، على عكس رواية ابن بابويه الصريحة فالخطاب فيها موجه إلى علي. فرواية ابن بابويه أضيق وتحصر الأئمة في أبناء علي، وأما رواية الصفار فأعم، إذا كان المخاطب علي يحتمل بذلك ادخال محمد ابن الحنفية كما تعتقد الكيسانية، ويحتمل إدخال أبناء الحسن بن علي في الإمامة أيضاً كما في قول بعض الزيدية.

(١٦) قال ابن بابويه: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجاج، قال: حدثنا سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: إني سألت أباك عليه السلام: من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٣)</sup> عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر بن قابوس به، إلا أن فيه: (قال: ابني فلان).

ولموسى بن جعفر أبناء كثر، وهم: علي الرضا، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين، وأحمد، ومحمد،

(١) بصائر الدرجات للصفار ص ٢٢٧-٢٢٨

(٢) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١/٣٩-٤٠

(٣) الكافي للكليني ١/١٩١

وحمزة، وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان<sup>(١)</sup>.

وقالت فرقة من الشيعة بإمامة أحمد بن موسى<sup>(٢)</sup>، فكان لا بد من تحريف هذه الرواية لتوافق قول الإثني عشرية.

(١٧) قال ابن بابويه: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن أبي جميلة، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن ضمرة بن أبي ضمرة، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جميع أحكام المسلمين تجري على ثلاثة أوجه: شهادة عدل، أو يمين قاطعة، أو سنة جارية مع أئمة الهدى<sup>(٣)</sup>.

قلت: رواه الكليني<sup>(٤)</sup> عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أبي جميلة، عن إسماعيل بن أبي إدريس<sup>(٥)</sup>، عن الحسين بن ضمرة بن أبي ضمرة<sup>(٦)</sup>، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين به، وفيه: (أو سنة ماضية من أئمة الهدى)، وفيه إشارة إلى انقطاع الأئمة، فحُرفت الرواية.

(١٨) قال ابن بابويه: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

(١) ينظر: مصنفات الشيخ المفيد ٢٩٦/١١

(٢) ينظر: فرق الشيعة للتوبختي وسعد بن عبد الله ص ٩١

(٣) الخصال ص ١٥٥ وعيون أخبار الرضا لابن بابويه ٥٦/١

(٤) الكافي للكليني ١٩٠٦/٧

(٥) في نسخة الكافي التي عند الحر (إسماعيل بن أبي أويس)، مثل رواية ابن بابويه. راجع وسائل الشيعة ٤٤/٢٧.

(٦) في نسخة الكافي التي عند الحر (ضمرة بن أبي ضمرة)، مثل رواية ابن بابويه. راجع وسائل الشيعة ٤٤/٢٧.

محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب في سنة رجب تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد، قال: حدثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات -، إنما مثل أمتي كمثل غيث، لا يدري أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطمع منها فوج عامًا ثم أطمع منها فوج عامًا، فلعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرًا وأعمقها طولًا وفرعًا وأحسنها حبًا، وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك من بين ذلك أنتج الهرج، ليسوا مني ولست منهم<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكراجكي في الاستنصار<sup>(٢)</sup> عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن عبيد<sup>(٣)</sup>، عن ابن كلوب<sup>(٤)</sup>، عن حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد عن آبائه به، إلا أن فيه: (واثنا عشر من ولدي)، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ليس من أولاد النبي ﷺ، فيصير عدد الأئمة ثلاثة عشر.

راجع التعليق على الحديث الثاني عشر.

(١) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٥٦/١

(٢) الاستنصار للكراجكي ٧-أ.

(٣) والصحيح (القاسم بن محمد بن حماد) كما عند ابن بابويه، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٦/٧٩٤.

(٤) اختلف ابن بابويه والكراجكي في اسم الراوي عن الحسين بن زيد، فجعله ابن بابويه: غياث بن إبراهيم، وجعله الكراجكي: غياث بن كلوب، فالاشتباه من أحدهما أو من أحد الرواة.



## باب

## التحريفات التي وقعت نتيجة الغلو في المعصومين

## وفيه ثلاث عشرة رواية

(١٩) قال ابن بابويه: حدثنا أبي رحمته الله، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، أن النبي ﷺ قال: من رأى يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا أو أحدًا على غير ملة الإسلام فقال: الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام دينًا وبالقرآن كتابًا وبمحمد نبيًا وبعلي إمامًا وبالمؤمنين إخوانًا وبالكعبة قبله، لم يجمع بينه وبينه في النار أبدًا<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد<sup>(٢)</sup> عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه به، وليس فيه: (وبعلي إمامًا).

(٢٠) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن علي بن معن<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن علي بن عاتكة<sup>(٤)</sup>، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر

(١) الأمالي ص ٢٠٨ وثواب الأعمال لابن بابويه ص ٥٠

(٢) قرب الإسناد للحميري ص ٧٠-٧١

(٣) في الكافي: (معمر).

(٤) في الكافي: (عكاية).

(٥) والصحيح: (أبو عمرو الأوزاعي).

محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن، فقال: الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن ينال إلا وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره. إن قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود، وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً. نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنة، وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. أيها الناس، إنه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوء أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت. أيها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكل ذي رفق قوت، ولكل حبة آكل، وأنت قوت الموت، وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غني بماله، ولا فقير لإقلاقه. أيها الناس، من خاف ربه كف ظلمه، ومن لم

يرع في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة، غدا هيهات هيهات، وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شر بشر بعده الجنة، وما خير بخير بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، وأبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد به، وفيها: (فأكثرُوا الصلاة على نبيكم)، بدون ذكر الآل، وأضيفت إلى الرواية، فإن الصلاة على النبي ﷺ وحده عند الشيعة تُعرف بالصلاة البتراء وهي منهي عنها، وكان ابن بابويه يذكر بعض الروايات في كتبه، منها أن من يصلي على النبي ﷺ ولا يصلي على الآل لا يجد ريح الجنة<sup>(٣)</sup>.

(٢١) قال ابن بابويه: روى حنان بن سدير<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، قال: دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حمامًا في المدينة، فإذا رجل في بيت المسلخ، فقال لنا: ممن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: وأي العراق؟ فقلنا: الكوفيون: فقال: مرحبًا بكم يا أهل الكوفة وأهلًا، أنتم الشعار دون الدثار، ثم قال:

(١) الأمالي لابن بابويه ص ٢٤٨-٢٥١

(٢) الكافي للكليني ١٩٤٤/٨

(٣) ينظر: الأمالي لابن بابويه ص ١٥٦ وص ٢٩٢

(٤) طريق ابن بابويه إلى حنان بن سدير كما في مشيخة الفقيه ص ٢٧: وما كان فيه عن حنان بن سدير، فقد رويته عن أبي ومحمد بن الحسن ﷺ، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعًا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان، ورويته عن محمد بن الحسن ﷺ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان، ورويته عن محمد بن علي ماجيلويه ﷺ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حنان بن سدير.

وما يمنعكم من الإزار؟ فإن رسول الله ﷺ قال: عورة المؤمن على المؤمن حرام، قال: فبعث عمي إلى كرباسة فشققها بأربعة، ثم أخذ كل واحد منا واحدًا، ثم دخلنا فيها، فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي، فقال: يا كهل، ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدي: أدركت من هو خير مني ومنك ولا يختضب، فنكس رأسه وتصاب عرقًا، وقال: صدقت وبررت، ثم قال: يا كهل، إن تختضب فإن رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من علي عليه السلام، وإن تترك فلك بعلي عليه السلام أسوة، قال: فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل في المسلخ، فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع جميعًا، عن حنان بن سدير، عن أبيه به، إلا أن فيه جملة أسقطت من رواية ابن بابويه، وهي: (قال: فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام، قال: ومن ذلك الذي هو خير مني؟ قال: أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب، قال: فنكس رأسه وتصاب عرقًا)، وسبب التحريف كما هو الظاهر هي ردة فعل علي بن الحسين ولا تليق بإمام معصوم مفترض الطاعة، فأسقطت، ويحتمل أيضًا أنها أسقطت لأنها تظهر بأن زين العابدين جَهِل ترك عليًا للخضاب.

(٢٢) قال ابن بابويه: أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إليه امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان، ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من

(١) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٥٥/١

(٢) الكافي للكليني ١٥٣٨/٦



غير أن تعمل كما عمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين، هل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟ فكتب: تقضي صومها ولا تقضي صلاتها لأن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن مهزيار به، إلا أن فيه: (كان يأمر فاطمة صلوات الله عليه والمؤمنات من نسائه بذلك)، ورواه الطوسي في التهذيب<sup>(٣)</sup> بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار بهذا اللفظ.

وأما ابن بابويه، فقد روى حديثاً في علل الشرائع أن فاطمة رضي الله عنها لم تحض قط<sup>(٤)</sup>. وأسقط ذكر فاطمة رضي الله عنها لأنها عند الشيعة لم تكن تحيض.

(٢٣) قال ابن بابويه: أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن سعيد المدائني<sup>(٥)</sup>، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب، عن أبيه، قال: أقبل محمد بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام، فنظر إليه قوم من قريش، فقالوا: هذا إله<sup>(٦)</sup> أهل العراق، فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعضكم فسأله، فأتاه شاب منهم، فقالوا له: يا عم، ما أكبر الكبائر؟ قال: شرب الخمر، فأتاهم فأخبرهم، فقالوا له: عد إليه، فلم يزلوا به حتى عاد إليه، فسأله، فقال له: ألم أقل لك يا ابن أخ، شرب الخمر، إن شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس

(١) علل الشرائع لابن بابويه ص ٢٢٩

(٢) الكافي للكليني ٤/ ٤٧١

(٣) تهذيب الأحكام للطوسي ٤/ ٩٦٦

(٤) ينظر: علل الشرائع لابن بابويه ١/ ١٤٤-١٤٥

(٥) في الفقيه: (عمرو بن عثمان)، وهو الصحيح بقرينة رواية الكافي.

(٦) وفي الكافي: (إمام).

التي حرم الله إلا بالحق وفي الشرك بالله، أفاعيل الخمر تعلوا على كل ذنب كما تعلوا شجرتها على كل شجرة<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أحمد بن إسماعيل، عن أبيه، إلا أن فيه: (فنظر إليه قوم من قریش، فقالوا: من هذا؟) وهذه الزيادة حُذفت لأنها تدل على أن القرشيين ما كانوا يعرفون الباقر، وكيف يمكن إقامة الحجة على الناس بالأئمة إن لم يعرفه من كان من قبيلته، ويدل عليه أيضًا أنه لم يكن سيد قومه ولم يُعرف بعلم ولا بفقهِ -على حسب الرواية-، فلذلك لم يعرفوه.

(٢٤) قال ابن بابويه: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر وغيره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سماه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يومًا خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله. قال: أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملأها علينا من كتابه: الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لأنه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم يقع عليه الأوهام فتقدره شبحا ماثلا، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلا، الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأين ولا بمكان، الذي بطن من خفيات الأمور، وظهر في العقول بما يرى في

(١) ثواب الأعمال لابن بابويه ص ٢٩١ ورواه أيضًا في من لا يحضره الفقيه ٣/ ٧٧٦ عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أحمد بن إسماعيل عن أبيه به.

(٢) الكافي للكليني ٦/ ١٤٨٥

خلقه من علامات التدبير، الذي سُئِلَ الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته بأفعاله، ودلت عليه بآياته ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته، الذي بان من الخلق فلا شيء كمثلته، الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا، ولله الفضل مبدئًا ومعيدًا. ثم إن الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَقُصِّى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥].

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم، ليس له حد ينتهي إلى حده، ولا له مثل فيعرف بمثله، ذل من تجبر غيره، وصغر من تكبر دونه، وتواضعت الأشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزته، وكلت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، ولا يعد له شيء، الظاهر على كل شيء بالقهر له، والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتداءً ما أراد ابتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراحه من الثقيلين الجن والإنس لتعرف بذلك ربوبيته، وتمكن فيهم طواعيته. نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها، ونستهديه لمرشد أمورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سلفت منا، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، بعثه بالحق دالًّا عليه وهاديًّا إليه، فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا، ونال ثوابًا كريمًا، ومن يعص الله

ورسوله فقد خسر خسراناً مبيّناً، واستحق عذاباً أليماً، فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة، وهجر الأمور المكروهة، وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه، وخذوا على يدي الظالم السفية، مروا بالمعروف، وانهو عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدي، وثبتنا وإياكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكم<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر وغيره، عن ذكره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سماه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور به<sup>(٢)</sup>.

وفيه قول علي: (وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني)، وليس عند ابن بابويه كلمة (دوني)، وقد حُذفت لكونها تخالف ما يعتقده الشيعة إذ أنهم لا يعتقدون أنه من الممكن أن يتعاونوا على الحق وإقامته من دون الإمام المعصوم.

(٢٥) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (كل شيء هالك إلا وجهه) [القصص: ٨٨]، قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك، ثم قرأ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]<sup>(٣)</sup>.

قلت: رواه الكليني: عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر

(١) التوحيد لابن بابويه ص ١٨

(٢) الكافي للكليني ٨٢/١

(٣) التوحيد لابن بابويه ١٠٥

الصادق به، وليس فيه: (الأئمة)<sup>(١)</sup>.

(٢٦) قال ابن بابويه: وروى العيص بن القاسم<sup>(٢)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا خرج الرجل في شهر رمضان مسافراً أفطر، وقال: إن رسول الله ﷺ خرج من المدينة إلى مكة في شهر رمضان ومعه الناس وفيهم المشاة، فلما انتهى إلى كراع الغميم دعا بقدر من ماء فيما بين الظهر والعصر، فشرب وأفطر وأفطر الناس معه، وتم أناس على صومهم، فسماهم العصاة، وإنما يؤخذ بأمر رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٤)</sup> عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن فيه: (وإنما يؤخذ بآخر أمر رسول الله ﷺ)، وقد حُذفت لأنها صريحة في أن النبي ﷺ كان صائماً وهو على سفر ثم غير رأيه. وجاءت الرواية صريحة في كتب أهل السنة من طريق جعفر بن محمد الصادق أن النبي ﷺ خرج صائماً ثم أفطر<sup>(٥)</sup>. والصيام في السفر حرام عند الشيعة. وروى ابن بابويه في نفس الباب ما يدل على تحريم الصيام في السفر كقول جعفر الصادق: (الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في

(١) الكافي للكليني ٨٣/١

(٢) طريق ابن بابويه إلى العيص بن قاسم كما في مشيخة الفقيه ص ٧٧-٧٨: (وما كان فيه عن العيص بن قاسم، فقد رويته عن محمد بن الحسن عليه السلام، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم).

(٣) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٣٢٠/٢

(٤) الكافي للكليني ٤٦٥/٤

(٥) ينظر: رواه الشافعي في اختلاف الحديث ص ٨٣ عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر، ورواه الحميدي في مسنده ٥٣٩/٢ عن سفيان عن جعفر، ورواه مسلم في صحيحه ص ٤٩٨ عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر، ورواه النسائي في سننه ص ٣١٤ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث عن ابن الهاد عن جعفر.

الحضر<sup>(١)</sup>، فحُرِفَت الرواية لأنها تخالف عصمة النبي ﷺ.

(٢٧) قال ابن بابويه: أبي ﷺ، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الأدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله ﷺ: ليس هكذا، ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبارها وفجّارها، فاحذروا، وهو قول الله ﷻ: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] وسكت، قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة ﷺ<sup>(٢)</sup>.

قلت: رواه الكليني<sup>(٣)</sup> عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن في آخره: (وهو قول الله تعالى: ﴿أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ وسكت)، فليس فيه ذكر المؤمنين ولا تعليق أبي بصير.

ورواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، وذكر: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ولم يذكر تعليق أبي بصير بأنهم الأئمة، أو قوله: (وسكت)<sup>(٤)</sup>.

ويستفاد من المقارنة بين هاتين الروايتين أن الزيادة المذكورة لم تأت من قبل الرواة المشتركين بين البصائر والكافي كأحمد بن محمد والحسين بن سعيد والقاسم بن محمد.

(١) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٢/ ٣٢٠

(٢) معاني الأخبار لابن بابويه ص ٣٣٧

(٣) الكافي للكليني ١/ ١٣٠

(٤) بصائر الدرجات للصفار ص ٥٥٣-٥٥٤

(٢٨) قال ابن بابويه: وبهذا الإسناد<sup>(١)</sup>، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس<sup>(٢)</sup>.

قلت: رواه ابن قولويه في كامل الزيارات<sup>(٣)</sup> عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، وليس فيه شيء عن زيارة الملائكة للحسن عليه السلام، وليس هذا بغريب، فالتاريخ والواقع يشهد أن مقام الحسين عليه السلام أعظم بكثير من مقام أخيه عند الشيعة، ففي الرواية إضافة اسم الحسن عليه السلام وزيارة الملائكة له للرفع من شأنه.

(٢٩) قال ابن بابويه: وروى عبد الرحيم القصير<sup>(٤)</sup>، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) وهو إسناد الحديث الذي سبقه في كتابه ثواب الأعمال، قال: (حدثني محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ...)

(٢) ثواب الأعمال لابن بابويه ص ١٢٤

(٣) كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٢٠

(٤) طريق ابن بابويه إلى عبد الرحيم القصير كما في مشيخة الفقيه ص ٣٧-٣٨: وما كان فيه عن عبد الرحيم القصير، فقد رويته عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة =

أنه قال: من أخذ من أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه: بسم الله وبالله وبسنة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، لم تسقط منه قلامة ولا جزازة إلا كتب الله ﷻ بها عتق نسمة، ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن أبي حفص الجرجاني، عن أبي الخضيب الربيع بن بكر الأزدي، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر محمد الباقر به، إلا أن ليس فيه: (وآل محمد).

(٣٠) قال ابن بابويه: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا ﷺ بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فإذا رأى الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا ﷺ، فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ﷺ، ثم قال: يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه ﷺ حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء، بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال ﷺ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

= الكوفي، عن جده الحسن بن علي، عن العباس بن عامر القصباني، عن عبد الرحيم القصير الأسدي.

(١) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٥٩/١-٦٠

(٢) الكافي للكليني ١٥٣٣/٦



دِينَكُمْ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿[المائدة: ٣]﴾، وأمر الإمامة في تمام الدين ولم يَمْضِ ﷺ حتى بَيَّنْ لأُمته معالم دينه وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليًّا ﷺ علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بَيَّنَّه، فمن زعم أن الله ﷻ لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ﷻ، ومن رد كتاب الله تعالى فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟! إن الإمامة أجل قدرًا وأعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إمامًا باختيارهم، إن الإمامة خص الله ﷻ بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال ﷻ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] فقال الخليل ﷺ: سرورًا بها ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي؟﴾ [البقرة: ١٢٤] قال الله ﷻ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة، ثم أكرمهم الله ﷻ بأن جعلها ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال ﷻ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۚ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢-٧٣]، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً، حتى ورثها النبي ﷺ، فقال الله جل جلاله: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٨]، فكانت له خاصة، فقلدها ﷺ عليًّا بأمر الله ﷻ على رسم ما فرضها الله ﷻ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦]، فهي في ولد علي ﷺ خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد ﷺ، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟! إن الإمامة هي منزله الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله ﷻ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن

والحسين عليه السلام، إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف، والإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي بالأفق بحيث لا تناله الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الإمام الأمين الرفيق والوالد الرقيق والأخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية . . . إلى آخر الحديث.

قال ابن بابويه: وحدثني بهذا الحديث محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي بن أحمد بن عمران الدقاق، وعلي بن عبد الله الوراق والحسن بن أحمد المؤدب والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب عليه السلام، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا<sup>(١)</sup>.

قلت: رواية الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا به<sup>(٢)</sup>، وفيها وصف الإمام بأنه (الأم البرة بالولد الصغير)، وحُذفت تنزيهاً للإمام من الأنوثة والأمومة. وإسناد هذه

(١) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ١٩٥/١-٢٠٠ ورواه أيضاً في معاني الأخبار ص ٨٥ وكمال الدين ص ٦١٥ والأمال ص ٥١٦.

(٢) الكافي للكليني ١١٧/١

الرواية كما نهت عليه في المقدمة مما أصلحه ابن بابويه .

تنبيه : أسقطت هذه الجملة من باقي كتب ابن بابويه .

(٣١) قال ابن بابويه : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن عليهما السلام ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان أبو إبراهيم منجماً لنمرود بن كنعان ، وكان نمرود لا يصدر إلا عن رأيهِ ، فنظر في النجوم ليلة من الليالي ، فأصبح ، فقال : لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً ، فقال له نمرود : وما هو ؟ فقال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمل به ، فعجب من ذلك نمرود ، وقال له : هل حملت به النساء ؟ فقال : لا ، وكان فيما أوتي به من العلم أنه سيُحرق بالنار ولم يكن أوتي أن الله تعالى سينجيهِ ، قال : فحُجب النساء عن الرجال ، فلم يُترك امرأة إلا جُعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهن الرجال ، قال : ووقع أبو إبراهيم على امرأته فحملت به وظن أنه صاحبه ، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به ، فنظرن إلى أم إبراهيم ، فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نرى شيئاً في بطنها ، فلما وضعت أم إبراهيم [به] أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود ، فقالت له امرأته : لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله ، دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا يكون أنت تقتل ابنك ، فقال لها : فاذهبي به ، فذهبت به إلى غار ، ثم أَرْضَعته ، ثم جعلت على باب الغار صخرة ، ثم انصرفت عنه ، فجعل الله ﷻ رزقه في إبهامه ، فجعل يمصها فيشرب لبناً ، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم إن أمه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فأراه فعلت ، قال : فافعلي ، فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنهما

سراجان، فأخذته وضمته إلى صدرها وأرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد واريته في التراب، فمكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمه إليها وترضعه ثم تنصرف، فلما تحرك أثنه أمه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: ما لك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستمأرك أباك<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز<sup>(٣)</sup>، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن في المواضع التي ذكر فيها (أبوه) يذكر فيه (أبوه آزر). وفي الرواية زيادة مهمة في آخرها محذوفة في رواية ابن بابويه، وهي كسر إبراهيم الأصنام وقوله: (فقال له إبراهيم عليه السلام): وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده).

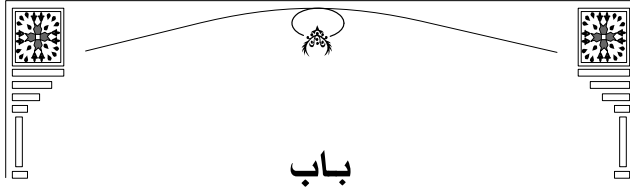
قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤] وهذه الآية تخالف معتقد ابن بابويه في امتناع الشرك في آباء الأنبياء. قال ابن بابويه: (اعتقادنا في آباء النبي أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله)<sup>(٤)</sup>، فأولها الشيعة وقالوا أن المقصود بالأب هنا هو العم، وأن آزر هو عم إبراهيم عليه السلام. ولكن جاءت رواية الكليني صريحة في أن آزر هو أبو إبراهيم فعلاً وأنه جامع امرأته فحملت، وهذا لا يمكن تأويله، فحرّفت الرواية.

(١) كمال الدين لابن بابويه ١٣٨/١-١٤٠

(٢) الكافي للكليني ٢١٥٦/٨

(٣) سقط اسمه من رواية ابن بابويه.

(٤) الاعتقادات لابن بابويه ص ٣٥٤



## باب

## التحريفات التي وقعت لأُمور متفرقة

## وفيه تسعة أحاديث

(٣٢) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: عليك بالإقبال على صلاتك، فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك، ولا تعبت فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك، ولا تحدث نفسك، ولا تتثأب ولا تتمط، ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس، ولا تقولن إذا فرغت من الفاتحة من قراءتك: آمين، فإن شئت قلت: الحمد لله رب العالمين، وقال: لا تلثم ولا تختفر ولا تقع على قدميك ولا تفتش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك، فإن ذلك كله نقصان في الصلاة، وقال: لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً، فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله ﷻ المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى -يعني: من النوم- وقال للمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى به، وليس فيه: (ولا تقولن إذا فرغت من الفاتحة من قراءتك: آمين، فإن شئت قلت: الحمد لله رب العالمين).

(١) علل الشرائع لابن بابويه ص ٢٨٠-٢٨١

(٢) الكافي للكليني ١٩٣/٣

قال ابن بابويه: (ولا يجوز التكفير للصلاة ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب)<sup>(١)</sup>.

قلت: التكفير يُقصد به وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

(٣٣) قال ابن بابويه: وبهذا الإسناد<sup>(٣)</sup>، عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أنه كبر على حمزة خمس تكبيرات، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات، فلحق حمزة سبعون تكبيرة<sup>(٤)</sup>.

قلت: رواه الطائي في صحيفة الإمام الرضا<sup>(٥)</sup> وفيه زيادة أسقطت من رواية ابن بابويه، وهي: (ووضع يده اليمنى على اليسرى)، والقبض منهى عنه عند الشيعة، فحُرِفَت الرواية.

قال محقق الكتاب محمد مهدي النجفي في الحاشية: (وضع اليمنى على اليسرى مناف لمذهبنا ولعله قيل تقية).

راجع التعليق على الرواية السابقة.

(٣٤) قال ابن بابويه: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال: اعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومته، فقد بان لنا بإقرار العام مع معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه، وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنه لو كان

(١) الأمالي لابن بابويه ص ٤٩٢

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٤/ ٣١٦٣

(٣) وهو إسناد ابن بابويه إلى صحيفة الرضا وقد تقدم.

(٤) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢/ ٤٩-٥٠

(٥) صحيفة الإمام الرضا للطائي ص ٨٣

معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول الثاني. ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق - إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم - إلى أن يدعو به، فسمى نفسه سمياً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قوياً عزيزاً حكيماً عليماً وما أشبه هذه الأسماء ... إلى آخر الحديث الطويل<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الكليني عن علي بن محمد مرسلًا عن أبي الحسن الرضا به<sup>(٢)</sup>، وزاد فيه عندما ذكر أسماء الله تعالى (ناطقًا)، وليس من الأسماء التي سمى الله تعالى به نفسه.

والرواية منقولة عن الكافي فقد رواه ابن بابويه عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق وهو من مشايخ الصدوق الذين روى عنه الكافي، ومع ذلك فنجد في الإسناد زيادة غريبة، وقد يكون إسنادًا مركبًا.

(٣٥) قال ابن بابويه: حدثنا علي بن أحمد الدقاق رحمته الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن قاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هشام، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن حبابة الوالبية، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزممار والطافي، ويقول لهم: يا بنيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن الأحنف، فقال له: يا أمير المؤمنين فما جند بني مروان؟ قالت: فقال له: أقوام حلقوا اللحاء وفتلوا الشوارب ... إلى آخر الحديث الطويل<sup>(٣)</sup>.

(١) التوحيد لابن بابويه ص ١٣٨

(٢) الكافي للكليني ٧٠/١

(٣) كمال الدين لابن بابويه ٤٨٦/٢-٤٨٧

قلت: نقله ابن بابويه من الكافي للكليني بإسناده<sup>(١)</sup> وفيه: (أقوام حلقوا اللحي وفتلوا الشوارب فمسخوا).

ملاحظة: وقع في روايات جعفر الصادق كما في الخرائج والجرائح: (إن الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله)<sup>(٢)</sup>، وأنه (لا يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً) كما في الكافي<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا فيفهم من الرواية أن علياً يخبر عن ما سيحدث من بعده، إلا أن الواقع يعارضه، فلم يُعرف المسخ في بني مروان، فحُرفت الرواية.

(٣٦) قال ابن بابويه: أبي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز، عن أبي حفص العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبي ﷺ يقول: إذا سألتكم الله لي فاسألوه الوسيلة، فسالنا النبي ﷺ عن الوسيلة، فقال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فينادي مناد يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد. قال رسول الله ﷺ: فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور عليّ تاج الملك، وإكليل الكرامة والملائكة الكرام وعلي بن أبي طالب أمامي ولوائي بيده وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيين، قالوا: ملكين

(١) الكافي للكليني ٢١٤/١

(٢) الخرائج والجرائح للراوندي ٨٢٣/٢

(٣) الكافي للكليني ٢٠٧٦/٨



مقربين، وإذا مررنا بالملائكة، قالوا: هذان ملكان ولم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالمؤمنين، قالوا: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلي، يقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى، فيأتي النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون وجميع الخلق: هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي، طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا أسود وجهه واضطربت قدماه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيسلم علي، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، فأرد ﷺ، وأقول: أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه، من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به علي، فادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام، فيدفعها إلى علي عليه السلام، ويرجع رضوان، ثم يدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: وعليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك، من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام، فيدفعها إليه، ثم يرجع مالك، فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجرة جهنم، فيأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها فتنادي جهنم: جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: قري يا جهنم خذي هذا

واتركي هذا، خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمناً وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الصفار في بصائر الدرجات<sup>(٢)</sup>، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به، إلا أنه زاد فيه: (عليك السلام، ما أقبح رؤيتك أيها الملك وأنتن ريحك، فمن أنت؟) أسقطت لأنها تخالف العقل.

(٣٧) قال ابن بابويه: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من سَوَّدَ اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله يوم القيامة خنزيراً<sup>(٣)</sup>.

رواه الطوسي في التهذيب<sup>(٤)</sup> بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن بنت الوليد بن صبيح الكاهلي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق به، إلا أن فيه: (ديوان ولد سابع)، والمقصود كما نبه حسين الأعلمي في حاشية ثواب الأعمال: (والسابع معكوس عباس).

وهذا التحريف وقع تقيّة من بني العباس ومن عاونهم وناصرهم، ولا ينبغي الشك في أن بني بويه يدخلون من ضمن الملعونين في هذه الرواية إذ لم يعزلوا بني العباس من كرسي الخلافة. وكانت العلاقة قوية بين ركن

(١) علل الشرائع لابن بابويه ص ١٣٢-١٣٣ ورواه أيضاً في الأمالي ص ٩٢-٩٣ وفي معاني الأخبار ص ١٠١-١٠٢.

(٢) بصائر الدرجات للصفار ص ٥٤٣-٥٤٤.

(٣) ثواب الأعمال لابن بابويه ص ٣٠٨.

(٤) تهذيب الأحكام للطوسي ١٥٠٣/٦.

الدولة الحسن بن بويه وابن بابويه، فقد كان يكرمه ويشهد أنه على الحق<sup>(١)</sup>، فكانت التقية لا بد منها.

(٣٨) قال ابن بابويه: حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيري مطوق بلا جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحري، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموج محجريه، وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادى، وضيق علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة أو حلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله -يا ابن خير الورى- عينيك، من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به

(١) مناظرة الملك ركن الدولة للصدوق ص ٧٢

محمدًا والأئمة من بعده، وتأملت منه مولد غائبًا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدر ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] يعني: الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان... إلى آخر الحديث الطويل<sup>(١)</sup>.

قلت: رواه الطوسي<sup>(٢)</sup> عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن علي بن الحارث، عن سعد بن المنصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير به، إلا أن فيه: (وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينه)، ويدل هذا على أن أكثر الشيعة من (طينة خبيثة) كما في آخر الرواية<sup>(٣)</sup>.

(٣٩) قال ابن بابويه: وبهذا الإسناد: <sup>(٤)</sup> قال رسول الله ﷺ وسلم: إن الله ﷻ غافر كل ذنب إلا من أحدث دينًا أو أغضب أجيرًا أجره أو رجل باع حرًا<sup>(٥)</sup>.

قلت: رواه الطائي في صحيفة الرضا<sup>(٦)</sup> إلا أن ليس فيه: (من أحدث دينًا)، وفي مكانه: (من آخر مهرًا). ويبدو أن هذا التحريف وقع لاستنكار المحرف لشدة عقوبة هذا الفعل، فأبدله مع ما هو أليق لهذا الوعيد في نظره.

(١) كمال الدين لابن بابويه ٢/ ٣٣٠-٣٣٤

(٢) الغيبة للطوسي ص ١٦٩-١٧٣

(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة للدكتور ناصر القفاري ٢/ ٥٩٧-٦٠٧.

(٤) وهو إسناد ابن بابويه إلى صحيفة الرضا وقد تقدم.

(٥) عيون أخبار الرضا لابن بابويه ٢/ ٣٦

(٦) صحيفة الإمام الرضا للطائي ص ٦٤

(٤٠) قال ابن بابويه: وقال علي بن محمد النوفلي<sup>(١)</sup> لأبي الحسن عليه السلام:  
 إني أفطرت يوم الفطر على طين القبر وتمر، فقال له: جمعت [بين] بركة  
 وسنة<sup>(٢)</sup>.

قلت: رواه الكليني في الكافي<sup>(٣)</sup> عن الحسين بن محمد، عن الحراني،  
 عن علي بن محمد النوفلي به، إلا أن فيه: (تين وتمر)، هكذا في كثير من  
 الطبعات. ولكن في طبعة دار الحديث<sup>(٤)</sup> (طين وتمر) وذكر في الحاشية:  
 (هكذا في جميع النسخ التي قبلت والوافي ومرآة العقول والوسائل).

وأكل الطين نهى عنه ابن بابويه، وقد بوب ذلك في كتبه، ففي كتاب  
 ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٢٩١ ذكر روايتين في باب عقاب أكل  
 الطين، وفي كتاب علل الشرائع ص ٤١٧ ذكر خمسة أحاديث في باب: علة  
 النهي عن أكل الطين، وذكر حديثاً في الاستثناء لطين القبر، ويقصد بذلك قبر  
 الحسين عليه السلام.

فُحرفت الرواية لأن أكل الطين محرم عند الشيعة، إلا طين قبر  
 الحسين عليه السلام.



(١) طريق ابن بابويه إلى النوفلي كما في مشيخة الفقيه ص ١٦٨: وما كان فيه عن علي بن محمد  
 النوفلي فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد،  
 عن أبيه، عن علي بن محمد النوفلي.

(٢) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه ٣٣٥/٢

(٣) الكافي للكليني ٤/٤٩٤

(٤) الكافي للكليني ٧/٦٥٥ (طبعة دار الحديث)

## أهم النتائج

إن دراسة روايات ابن بابويه ومقارنتها بروايات غيره تظهر التطور الذي وقع في الموروث الروائي الشيعي في فترة وجيزة جدًا، فمعظم هذه التحريفات كانت في صورتها الأصلية في الكافي للكليني (٣٢٩هـ)، فهذا التطور في الاعتقاد وقع في جيل واحد فقط، وبعضها كانت في صورتها الأصلية على الأقل إلى نهاية القرن الثالث في مصنفات محمد بن الحسن الصفار (٢٩٠هـ) وأحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ أو ٢٨٠هـ) وعبد الله بن جعفر الحميري.

قد تقع التحريفات لأسباب متعددة، فمجموعة منها وقعت تأييدًا للمعتقد الإثني عشري ومخالفًا لما يناقضها، وبعضها تحريفات وقعت من أجل تصليح الروايات التي تخالف العقل.

من أهم الملاحظات عن التحريفات:

- تطور عقيدة الإثني عشرية في القضاء والقدر وتحريف الروايات التي تؤيد أقوال المجبرة. راجع الرواية (١) و(٨).
- تطور عقيدة الإثني عشرية في البداء وتحريف الروايات التي تؤيدها. راجع الرواية (٥) و(٦).
- تطور عقيدة الإثني عشرية في الله تعالى وتنزيهه عن الحركة (٢) وصفة اليد (٣) والصورة (٧).
- تطور الروايات التي ذكرت بعض الصفات الفعلية. راجع (٤) و(١٠).
- التصريح بتسمية الأئمة في الروايات التي أبهمت ذكرهم. راجع (١١) و(١٦).

- تغيير عدد الأئمة من ثلاث عشرة إلى إثنا عشر. راجع (١٢) و(١٨).
  - تخصيص الإمامة بأبناء الحسين عليه السلام (١٥) وإخراج زيد بن علي (١٤) منها.
  - تحريف الروايات التي تخالف عقيدة الغيبة. راجع (١٣) و(١٧).
  - إقحام الأئمة في الروايات التي تخصص النبي صلى الله عليه وآله بفضيلة أو بوجوب طاعته. راجع (١٩) و(٢٠) و(٢٥) و(٢٧) و(٢٩).
  - تنزيه النبي صلى الله عليه وآله من المعصية. راجع (٢٦).
  - تنزيه فاطمة عليها السلام من الحيض. راجع (٢٢).
  - تحريف رواية تدل على إمكانية الشرك من آباء الأنبياء. راجع (٣١).
  - تحريف الروايات لرفع مقام الحسن عليه السلام (٢٨) وزين العابدين (٢١) والباقر (٢٣).
  - تطور الصلاة عند الشيعة الإمامية. راجع (٣٢) و(٣٣).
- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَهِمْ رَبُّهُمْ بِكَلِمَةٍ فَأَتَمَّهُمْ...﴾	[البقرة: ١٢٤]	٣٠
﴿إِنَّ أَوَّلَىٰ الْآثَانِ بِإِزْهِيمٍ لِلَّذِينَ أَتَّبَعُوهُ...﴾	[آل عمران: ٦٨]	٣٠
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾	[النساء: ٨٠]	٢٥
﴿إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ يُخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ...﴾	[النساء: ١٤٢]	٣٢
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ...﴾	[المائدة: ٣]	٣٠
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ...﴾	[الأنعام: ٣٨]	٣٠
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً...﴾	[الأنعام: ٧٤]	٣١
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	[الأعراف: ١٧٢]	٧
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾	[التوبة: ١٠٥]	٢٧
﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	[هود: ٨٠]	٦
﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾	[هود: ٨١]	٦
﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾	[هود: ٨٣]	٦
﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾	[الحجر: ٦٨]	٦
﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾	[الإسراء: ١٣]	٣٨
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾	[الأنبياء: ٧٢]	٣٠
﴿خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾	[الحج: ٣١]	٧
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	[القصص: ٨٨]	٢٥
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾	[الروم: ٥٦]	٣٠
﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	[لقمان: ٢٥]	٧
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	[الأحزاب: ٥٦]	٢٠
﴿وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾	[الزمر: ٧٥]	٢٤
﴿فَإِذَا فُضِّبَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	[الجمعة: ١٠]	٩



## فهرس الروايات

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
ابشروا ثم ابشروا ...	رسول الله ﷺ	١٨
ابني علي عليه السلام	موسى الكاظم	١٦
اثنا عشر إماماً من آل محمد ...	محمد الباقر	١٢
إذا خرج الرجل في شهر رمضان مسافراً ...	جعفر الصادق	٢٦
إذا سألتكم الله لي فاسألواه الوسيلة ...	رسول الله ﷺ	٣٦
إذا قام قائمنا ﷺ وضع يده ...	محمد الباقر	٣
اعلم، علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم ...	علي الرضا	٣٤
اكتب ما أُملي عليك	رسول الله ﷺ	١٥
إن الله ﷻ غافر كل ذنب إلا من أحدث ديناً ...	رسول الله ﷺ	٣٩
أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران ...	جعفر الصادق	١٠
أيها السائل، علم الله ﷻ ألا يقوم ...	جعفر الصادق	١
تقضي صومها لا تقضي صلاتها ...	الإمام	٢٢
تقول في سجدة الشكر ...	موسى الكاظم	١١
جمعت بين بركة وسنة	علي الهادي	٤٠
جميع أحكام المسلمين تجري على ثلاثة ...	علي عليه السلام	١٧
الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن ينال ...	علي عليه السلام	٢٠
الحمد لله الذي لا يموت ...	علي عليه السلام	٢٤
رأيت النبي ﷺ أنه كبر على حمزة ...	الحسين عليه السلام	٣٣
سألت وأعضلت في المسألة ...	جعفر الصادق	٤
السبت لنا والأحد لشيعتنا ...	جعفر الصادق	٩

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
سيدي غيبتك نفت رقادي . . .	جعفر الصادق	٣٨
شرب الخمر . . .	محمد الباقر	٢٣
عليك بالإقبال على صلاتك، فإنما يحسب لك منها . . .	محمد الباقر	٣٢
كان أبو إبراهيم منجمًا . . .	جعفر الصادق	٣١
كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله تعالى . . .	محمد الباقر	٦
لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن	محمد الباقر	١٣
لم يزل الله ﷻ ربنا والعلم ذاته . . .	جعفر الصادق	٢
ليس هكذا، ولكن رسول الله تعرض عليه . . .	جعفر الصادق	٢٧
ما بعث الله ﷻ نبيًا إلا بتحريم الخمر . . .	علي الرضا	٥
ما خلق الله خلقًا أكثر من الملائكة . . .	جعفر الصادق	٢٨
ممن القوم؟	علي زين العابدين	٢١
من أتى الله بما أمر به من طاعة . . .	جعفر الصادق	٢٥
من أخذ من أظفاره وشاربه . . .	محمد الباقر	٢٩
من رأى يهوديًا أو نصرانيًا . . .	رسول الله ﷺ	١٩
من سوّد اسمه في ديوان ولد فلان . . .	جعفر الصادق	٣٧
هذا سيد من أهل بيته والطالب بأوتارهم . . .	محمد الباقر	١٤
هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها . . .	محمد الباقر	٧
يا بنيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان . . .	علي ﷺ	٣٥
يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا . . .	علي الرضا	٣٠
يسلك بالسعيد طريق الأشقياء . . .	جعفر الصادق	٨

## المراجع

- ١- اختلاف الحديث، الشافعي، مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ٢- الاستنصار (مخطوط)، الكراجكي، نسخة دار الكتب الوطنية / تونس، ١٨٥٦٩.
- ٣- أصول مذهب الشيعة، ناصر القفاري، دار الرضا / الجيزة، ط٤، ١٤٣١هـ.
- ٤- الاعتقادات، ابن بابويه القمي، دار الجوادين، ط١، ١٤٣٢هـ.
- ٥- الأمالي، ابن بابويه القمي، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ٦- الأمالي، الطوسي، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ٧- الأنساب، السمعاني، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٨- بحار الأنوار، المجلسي، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ.
- ٩- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، منشورات طليعة النور / قم، ط٣، ١٤٢٩هـ.
- ١٠- تاريخ الإسلام، الذهبي، ت: بشار عواد، دار الغرب / بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- ١١- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- ١٢- التعريفات، الشريف الجرجاني، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.
- ١٣- تلبية الأمانى بأفراد الإمام البخاري، عبد الكريم الحجوري، مكتبة صنعاء الأثرية / صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ.
- ١٤- تهذيب الأحكام، الطوسي، دار المرتضى / بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

- ١٥- تهذيب اللغة، الأزهرى، دار المعرفة / بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٦- التوحيد، ابن بابويه القمي، دار المرتضى / بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.
- ١٧- ثواب الأعمال، ابن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط٦، ١٤٣١هـ.
- ١٨- الخرائج والجرائح، الراوندي، مؤسسة النور للمطبوعات / بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.
- ١٩- الخصال، ابن بابويه القمي، ت: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- ٢٠- خلاصة الأقوال، الحلبي، ت: جواد القيومي، نشر الفقاهة، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- ٢١- رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق / طهران، ط١.
- ٢٢- رجال الطوسي، الطوسي، ت: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي / قم، ط٤، ١٤٢٨هـ.
- ٢٣- رجال الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ٢٤- رجال المجلسي، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٢٥- رجال النجاشي، النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي / قم، ط٨، ١٤٢٧هـ.
- ٢٦- رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، دار القرآن الكريم / قم، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧- روضة المتقين، التقي المجلسي، شركة دار المصطفى، ط١، ١٤٣٠هـ.
- ٢٨- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، دار السلام / الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

- ٢٩- سير أعلام النبلاء، الذهبي، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
- ٣٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار المعرفة / بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ.
- ٣١- صحيفة الإمام الرضا، أحمد بن عامر الطائي، دار الأضواء / بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- ٣٢- علل الشرائع، ابن بابويه القمي، منشورات الفجر / بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ٣٣- عيون أخبار الرضا، ابن بابويه القمي، منشورات الشريف الرضي / قم، ط١.
- ٣٤- الغيبة، الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية / قم، ط٣، ١٤٢٥هـ.
- ٣٥- فرق الشيعة، النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، ت: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد / القاهرة، ط٢، ١٤٣١هـ.
- ٣٦- الفهرست، الطوسي، مؤسسة الوفاء / بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- ٣٧- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- ٣٨- الكافي، الكليني، دار المرتضى / بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ٣٩- الكافي، الكليني، مركز بحوث دار الحديث / قم، ط٣، ١٤٣٤هـ.
- ٤٠- كامل الزيارات، ابن قولويه، منشورات الرضا / بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.
- ٤١- كمال الدين، ابن بابويه القمي:
- أ- المطبوع: المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ب- المخطوط: نسخة مدرسة زهان / قائن.
- ٤٢- لؤلؤة البحرين، يوسف البحراني، ت: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الفخراوي / المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- ٤٣- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، ت: مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت / قم، ط٢، ١٤١٦هـ.

- ٤٤- مستدرک الوسائل، النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / بيروت، ط ٣، ١٤١١هـ.
- ٤٥- المسند، عبد الله بن الزبير الحميدي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٤٦- مشيخة الفقيه، ابن بابويه القمي، دار الهادي / بيروت، ط ٢، ١٤٢٦هـ.
- ٤٧- مصنفات الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت، ط ١.
- ٤٨- معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ت: محمد رضا الجلالی، دار المحجة البيضاء / بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- ٤٩- معاني الأخبار، ابن بابويه القمي، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٥٠- معجم رجال الحديث، الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي، ط ١.
- ٥١- المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٥٢- من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي، دار المرتضى / بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٥٣- مناظرة الملك ركن الدولة للصدوق، ابن بابويه القمي، ت: جواد الورد، مؤسسة إحياء التراث / بيروت، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- ٥٤- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية / قم، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٥٥- الوجيزة، البهائي، ت: ماجد الغرباوي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- ٥٦- وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.

# فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
التمهيد .....	٥
ترجمة ابن بابويه القمي .....	٦
اسمه وولادته .....	٦
شيوخه وتلاميذه .....	٧
رحلاته ومصنفاته .....	٨
وفاته .....	١٠
ابن بابويه بين التوثيق والتجريح .....	١١
التوثيق .....	١١
التجريح .....	١٢
الترجيح بين التوثيق والتجريح .....	١٣
التحريف .....	١٣
الرواية عمن لم يلتق به .....	١٣
رواياته لأسانيد الكافي .....	١٤
الكذب على أبي حاتم الرازي .....	١٥
وزن ابن بابويه وأثره في الموروث الروائي الشيعي .....	١٧
منهج دراسة التحريفات والرد على الاعتراضات .....	١٩
الاعتراضات والرد عليها .....	٢٠
اعتراض: التحريفات هي من النسخ .....	٢٠
اعتراض: التحريفات من غير ابن بابويه من رجال السند .....	٢٠
شكر وتقدير .....	٢٤

٢٥ .....	تحريفات الصدوق
٢٦ .....	باب التحريفات في الأحاديث التي تتعلق بصفات الله تعالى وقضائه وقدره
٣٨ .....	باب التحريفات في الأحاديث التي تتعلق بمعرفة الأئمة وعددهم
٤٥ .....	باب التحريفات التي وقعت نتيجة الغلو في المعصومين
٦١ .....	باب التحريفات التي وقعت لأمر متفرقة
٧٠ .....	أهم النتائج
٧٢ .....	فهرس الآيات
٧٣ .....	فهرس الروايات
٧٥ .....	المراجع
٧٩ .....	فهرس المحتويات

